

الورد والريحان في أحكام وآداب صيام رمضان



تحقيق وحوارات:
أحمد الحاج جود الخير
مراجعة و تصاميم:
قبس العاني



الورد والريحان في أحكام وأداب صيام رمضان

قال تعالى: (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ) البقرة: 185.

- لا بد للصائم من نية مستقلة لكل يوم ولا يشترط التلفظ بها ما دامه قد نوى الصيام في قلبه.
- من كان له عذر فعليه كتمان إفطاره فليس من آداب شهر الصوم المجاهرة بالفطر.
- من أصبح مجنباً فصيامه صحيح، ومن أكل أو شرب ناسياً في نهار رمضان فليتم صومه.
- حقن الأنسولين لمرضى السكري غير مفطرة.

تحقيق وحوار: أحمد الحاج جود الخير
مراجعة وتصميم: قبس العاني

آداب الصيام ومستحباته

- 1- الحرص على تناول طعام السحور، وتأخيره إلى الثالث الأخير من الليل، لقول رسول الله ﷺ: "تسحروا فإن في السحور بركة".
- 2- تعجيل الفطر وذلك بعد التيقن التام من دخول الوقت، لقول رسول الله ﷺ: "لا يزال الناس بخيير ما عجلوا الفطر".
- 3- إذا حان موعد الإفطار يستحب الفطر على ثلاث رطبات، أو ثلاث تمرات، وشرب الماء ويفضل قبل أن يصلي صلاة المغرب.
- 4- يستحب ترديد الدعاء المأثور بعد الإفطار: "ذهب الظمة، وابتلت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله تعالى"، وأما قبيل الفطر وعنه فيستحب الدعاء بما شاء، ولا سيما من أدعية مأثورة تتضمن خيري الدنيا والآخرة، وفي ذلك قال رسول الله ﷺ: "ثلاث لا ترد دعوتهن: الإمام العادل، والصائم حتى يفطر، ودعوة المظلوم تحمل على الغمام، وتفتح لها أبواب السماء، ويقول الرب عز وجل: عزتي، لأنصرنك ولو بعد حين".
- 5- الإكثار من تلاوة القرآن الكريم، والاستماع له والإلصاقات إليه، وكثرة الدعاء والإستغفار في نهارات رمضان وليلاته، والمحافظة على أذكار الصباح والمساء، والورد اليومي من الأذكار المأثورة عقب الصلوات المكتوبة، ومثلها السنن المؤكدة والراتبة، والمواظبة على صلاتي الضحى صباحاً قبل الظهر، والوتر ليلاً بعد العشاء، مع الحرص على إخراج الصدقات بكثرة، وبذل الخير وصنائع المعروف، لما ورد في السيرة النبوية العطرة: "كان رسول الله - ﷺ - أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان

يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلَسُولُ اللَّهِ أَجْودُ بِالْخَيْرِ مِنَ الْرِّيحِ
المرسلة".

6- الحرص على أداء صلاة قيام الليل في المسجد جماعة وبما يعرف بصلوة التراويف، كذلك
الحرص على أداء صلاة قيام الليل في المسجد في العشر الأواخر من رمضان وبما يعرف
بصلوة التهجد، ومثلها سنة الاعتكاف في المسجد لمن يقدر عليها، مع المحافظة على
أداء صلاة الجمعة والجمعة في المسجد.

مكروهات تفسد الصيام أو تقلل أجره

- 1- يتحتم كف اللسان وتجنب الغيبة والنميمة والثرثرة فيما لا نفع فيه البتة.
- 2- تجنب الغمز واللمز والهمز والكلام الفاحش والبذيء.
- 3- تجنب التكاسل والنوم الكثير وإضاعة الوقت بمتابعة البرامج الترفية والمسلسلات
المتلفزة وبما بات يعرف خطأً وتجاوزاً بـ مسلسلات رمضان، وبما لا ينفع الصائم قط،
فهذا شهر العطاء والطاعات والتسابق في الأعمال الصالحة وبذل الخيرات، وليس شهر
المسلسلات والترفيه والمسابقات.
- 4- تجنب الغضب وكثرة الإنفعال والتوتر والصدام مع الآخرين.
- 5- لابد من غض البصر عن كل ما حرم الله تعالى.
- 6- لابد من كف الأذى قولاً وفعلاً وتقريراً.
- 7- تجنب تذوق الطعام، والمبالغة في استنشاق العطور، كذلك المبالغة في إستنشاق الماء
والمضمضة خلال الوضوء.
- 8- تجنب تناول الأطعمة بشراهة أثناء الفطور والسحور وما بينهما، فهذا مضر صحيًا،
ومنهك بدنياً، ومنفر مجتمعيًا، ومناقض لقيم الصيام ورسالته وأهدافه وغاياته النبيلة
السامية، وإن كان لابد وكما جاء في الحديث الحسن: "ما ملأ ابن آدم وعاءً شرّاً من بطنه،
حسبُ ابن آدم أكلاتٌ يُقْمِنُ صلبه، فإنْ كان لا محالَة فتُلْتُ لطعامِه وثُلْتُ لشرابِه وثُلْتُ
لنفسِه".

وجماع كل ما تقدم قول رسول ﷺ: "من لم يَدْعُ قولَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ بِأَنْ يَدْعَ
طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ" ، وهذا ليس معناه أن يترك الصيام من لم يقدر على ذلك جله أو كله، وإنما هي
دعاوة نبوية شريفة لترك قول الزور وكل عمل سيء وليس العكس.
وفي ذلك قال رسول ﷺ: "الصيامُ جُنَاحٌ، فإذا كان أحدهم صائمًا فلا يرْفُث ولا يجهل، فإن امْرُؤٌ
شائمه أو قاتله فليقلِّ إِلَيْهِ صائمٌ".

أسئلة وأجوبة مهمة للصائمين

قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوهُ أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: 43]

من المعلوم عند الفقهاء أن عرض الآراء الفقهية شيء، والإفتاء عن سؤال شيء آخر، لأن الإفتاء لا يكون إلا بعد الاستفهام الدقيق عن الواقعة وعن أحوالها والظروف المحيطة بها وعن حال المستفيق وواقعه وغير ذلك، أما الآراء الفقهية فهي مطلقة من غير قيد، وقد لا تتوافق كلها مع حال السائل الذي نريد إجابته، وما سنذكره هنا هو من باب الفتوى وليس من باب عرض الآراء الفقهية.

وتمثل أجوبة لجنة الفتوى في المجمع الفقهي العراقي عن أسئلة تتعلق بأحكام الصيام، وقد تفضل بالإجابة عنها أصحاب الفضيلة كل من: (الدكتور عبد المنعم الهيقي، والدكتور محمود العاني، والدكتور عبد الستار عبد الجبار، والدكتور مشعان العيساوي، والدكتور ضياء الدين الصالح، والدكتور حسين غازي، والدكتور سعيد محي الدين، والدكتور عبد الله جاسم، والدكتور طه الزيدي).



س1: ما هو موعد الإمساك وأذان الفجر، وما موعد الإفطار؟

ج: موعد الإمساك عن الأكل والشرب والمفطرات ظهور الفجر الصادق، وهو الذي بينه قوله تعالى: (وَكُلُوا وَاشْرِبُوا حَتَّىٰ يَبْيَئَنَ لَكُمُ الْحَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْفَجْرِ) فلما نزلت الآية قال عَدِيٌّ بْنُ حَاتِمٍ رضي الله عنه، عَمِدْتُ إِلَى عِقَالٍ أَسْوَدَ وَإِلَى عِقَالٍ أَبْيَضَ، فَجَعَلْتُهُمَا تَحْتَ وِسَادَتِي، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُهُ فِي اللَّيْلِ فَلَا يَسْتَيْنُ لِي، فَعَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَذَكَرْتُ لَهُ

ذَلِكَ فَقَالَ: (إِنَّمَا ذَلِكَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ) رواه البخاري ومسلم، فقد فسر وقت الإمساك بوقت دخول الفجر.

وموعد الفطر غياب قرص الشمس لقوله تعالى: (ثُمَّ أَتَمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ)، وقد بيَّنَ النبي ﷺ فقال: (إِذَا أَفْبَلَ اللَّيْلُ وَأَدْبَرَ النَّهَارُ، وَغَابَتِ الشَّمْسُ فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ) رواه مسلم، فقد فسر دخول الليل بغياب الشمس، وهذا وقت أذان المغرب.

س2: نرجو من حضراتكم بيان مفسدات الصيام إجمالاً.

ج: إن مفسدات الصوم المتفق عليها بين الفقهاء خمسة وكما يأتي:

- الأكل والشرب متعينا
- الجماع
- إزال المني بشهوة وباختياره، ولا بأس بالجنابة للصائم لحديث عائشة -رضي الله عنها-
قالت: ((كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُدْرِكُهُ الْفَجْرُ فِي رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ حُلْمٍ، فَيَغْتَسِلُ وَيَصُومُ)) متفق عليه، وحديث أم سلمة -رضي الله عنها-: ((كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصْبِحُ جُنْبًا مِنْ جِمَاعٍ، لَا مِنْ حُلْمٍ، ثُمَّ لَا يُفْطِرُ وَلَا يَقْضِي)) رواه مسلم.
- تعمد القيء، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: ((مَنْ ذَرَعَهُ الْقَيْءُ، فَلَيْسَ عَلَيْهِ قَضَاءٌ، وَمَنْ اسْتَقَاءَ عَمْدًا فَلَيَقْضِي))، رواه أبو داود والترمذى وابن ماجة وأحمد، فالحديث الشريف دليل على أن الصائم إذا تقياً مستدعاً للقيء فسد صومه، وعليه القضاء، قال ابن المنذر: (أجمعوا على إبطال صوم من استقاء عمداً)، وأما من ذرعه وخرج من غير اختياره ، فصومه صحيح ولا شيء عليه.
- خروج دم الحيض والنفاس، لقول النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَنْصُمْ). رواه البخاري.
- فمتي رأت المرأة دم الحيض أو النفاس فسد صومها ولو كان قبل غروب الشمس بلحظة، وإذا أحسست المرأة بانتقال دم الحيض ولكنها لم يخرج إلا بعد غروب الشمس صح صومها، وأجزأها يومها. والله أعلم

س3: ما حكم من أصبح جنباً في نهار رمضان هل يجب عليه القضاء، أم أن صيامه صحيح؟

ج: من أجب في الليل ثم أصبح صائماً ولم يغتسل إلا بعد طلوع الفجر، فإن صومه صحيح، وقد دلت على ذلك أحاديث كثيرة، فعن عائشة: أن رجلاً قال: يا رسول الله تدركني الصلاة وأنا جنب فأصوم، فقال رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وأنا تدركني الصلاة وأنا جنب فأصوم، فقال: لست مثلنا يا رسول الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، فقال: والله إنني لأرجو أن أكون أخشاكم لله وأعلمكم بما أتقى. رواه مسلم، وعن عائشة: أن النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يصبح جنباً من جماع غير احتلام. ثم يصوم في رمضان. متفق عليه، وعن أم سلمة قالت: كان رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يصبح جنباً من جماع لا حلم. ثم لا يفطر ولا يقضي. رواه مسلم.

هذه الأحاديث استدل بها الجمهور على صحة صوم من أصبح جنباً فصومه من غير فرق بين أن تكون الجناية عن جماع أو احتلام، وجزم الإمام النووي بأنه استقر الإجماع على ذلك، وقال ابن دقيق العيد: إنه صار ذلك إجماعاً أو كالإجماع. والله أعلم

س5: هل تجب نية الصيام عن كل يوم في رمضان، أم أن نية واحدة بداية الشهر الفضيل تجزئ عن ذلك كله، وهل يشترط تلفظ النية باللسان أم لا؟

ج: لا بد للصائم من نية مستقلة لكل يوم من صوم الفريضة في شهر رمضان، لأن صوم كل يوم عبادة مستقلة فلا بد لها من نية، هذا مذهب جمهور العلماء من الحنفية والشافعية والحنابلة، وقال مالك وهو رواية عن أحمد: تكفي نية واحدة عن رمضان كله، وما في حكمه من كل صوم يجب تتابعته ككفارة الظهار ونحوها، لأنه عبادة واحدة فتكفيه نية واحدة كالصلوة والحج، أما ما لا يجب تتابعته كقضاء رمضان وكفارة اليمين فلا بد فيه من تجديد النية لكل يوم.

والقول الأول هو الراجح والمتفق به فلا بد لصحة الصوم من نية مبيتة من الليل لكل يوم من الأيام المذكورة، سواء تتابع صيام تلك الأيام أو تفرق.

لا يشترط التلفظ بالنية في الصيام مادام الإنسان قد نوى الصيام بقلبه، وإنما يشترط تبييت النية قبل الفجر، لقول النبي صلى الله عليه وسلم (من لم يبيت الصيام من الليل فلا صيام له). والله أعلم.

س6: من أكل أو شرب ناسيا في نهار رمضان هل عليه شيء من قضاء أو نحوه؟

ج: من أكل أو شرب ناسيا فلا شيء عليه وهو رزق ساقه الله إليه كما ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم.

س7: يكثر السؤال في كل عام عن الإبر والحقن في العضل والوريد، كذلك حقن الأنسولين لمرضى السكري، والحقنة الشرجية لبعض المصابين بالامساك الشديد، والسؤال موصول عن حكم استعمال التحاميل ومرادهم البواسير الشرجية، هل تفطر الصائم أم لا؟

ج: أما بالنسبة للأبر في العضلة فلا تفطر، وأما الحقن في الوريد فلا تفطر ما لم تكن مغذية، فقد ذهب بعض العلماء إلى أنها إن كانت مغذية فتفطر ورأى البعض الآخر رأى عدم إفطار الصوم بأي حقنة بالعضلة أو الوريد، وكذلك حقن الأنسولين لمرضى السكري غير مفطرة، الحقنة الشرجية مفطرة على رأي الجمهور؟ وهو الأحوط، وكذلك التحاميل ومرادهم البواسير الشرجية مفطرة على رأي الجمهور، وهناك من أجازها من المعاصرين.

س8: وماذا عن قطرة الأنف والأذن والعين، فهل تفطر أم لا، ولا سيما أن مراتتها تظهر في الفم بعيد استعمالها بقليل؟

ج: أما قطرة العين فلا تفطر، وأما قطرة الأنف فإن كانت قطرات تصل إلى أصول المنخر فتفطر. وأما إذا وصلت فقط إلى مقدمة الأنف فلا تفطر، وأما قطرة الأذن فان لم تكن طبلة الأذن مثقوبة فلا تفطر.

رمضان كريم

في دراسة طيبة نشرت في صحيفة (ديلي ميل) البريطانية في نيسان ٢٠٢١ كشف (الدكتور أندراس مايغيلد) عن أن الأشخاص الذين اعتمدوا الصيام قبل بدء النظام الغذائي الصحيح تمكّن ٤٣٪ منهم من خفض اعتمادهم على الأدوية لتنظيم ضغط الدم مقارنة بغيرهم.

فيما نشرت مجلة (بلوس وان) العلمية الشهيرة دراسة تضيد بأن الصيام يسهم في خفض الوزن وضغط الدم مع تعديل نسبة الدهون والجلوكوز في الدم وفقاً لدوبيتش فيله.

(2)

س9: ما حكم الحامل والمريض، هل لهما الفطر وعليهما القضاء فقط أسوة بالمريض، أم أن عليهما القضاء والكفارة معاً؟

ج: الحامل والمريض إذا خافتتا على نفسيهما، وتحقق ذلك بالتجربة، أو باستشارة الطبيب المسلم، فلهما الإفطار وعليهما القضاء فقط.

وإذا خافت الحامل على جنينها، والمريض على ولدتها فلهما الإفطار وعليهما القضاء وإطعام مسكين عن كل يوم، لأنهما دخلتا في عموم قوله تعالى: (وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامٌ مِسْكِينٌ). سورة البقرة من الآية 184.

س10: ما حكم من لم تقضِ ما عليها من صيام بسبب حيض أو نفاس لعدة رمضانات؟

ج: الواجب على من أفترطت في رمضان من أجل النفاس أو الحيض القضاء قبل أن يأتي رمضان الآخر الذي بعده، لقوله تعالى: (وَمَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّهُ مِنْ أَيَّامٍ أُخْرَ) سورة البقرة من الآية 185، والحادي والنساء من جنس المريض والمسافر فعليهما القضاء.

أما إذا أخرته عن رمضان من غير عذر وجب عليها التوبة من ذلك، وعليها القضاء والإطعام، فيكون عليها ثلاثة أشياء: التوبة، وقضاء الصيام، والإطعام عن كل يوم.

أما إن أخرت ذلك لمرض لم تستطع معه الصوم، فلا حرج عليها، تصوم بدون إطعام، وليس عليها إثم، لقوله تعالى: (فَأَتَّقُوا اللَّهَ مَا أَسْتَطَعْتُمْ) سورة التغابن من الآية 16.

س11: من هو المريض الذي يباح له الفطر في نهار رمضان، وهل إن إباحة فطره تجيز له المجاهرة بالإفطار علينا أمام الأنظار كما يفعل الكثير منهم عمداً، أو سهواً، أو جهلاً؟

ج: المرض المبيح للإفطار: ما يتربّب عليه وقوع محدودٍ ما- أو وقوع ضرٍ- أو زيادته إن كان واقعاً- أو خشية بطء البرء والشفاء منه، وينقسم إلى قسمين:

- المرض الذي يباح معه الإفطار، وهو ما فيه مشقة زائدة عن المشقة المحتملة.

- المرض الذي يجب معه الإفطار، وهو ما يكون الظن الغالب بحصول الهلاك مع الصيام. ويحصل ذلك باستشارة الطبيب المسلم، والتجربة.

أما من كان له عذر فعليه بكتمان إفطاراته فإنه ليس من آداب شهر الصوم المجاهرة بالفطر، ولأن فعله مدعوة للانتقاد والاغتياب، وتشجيع لمن لا يعلم بعذرها على تعمد الإفطار والمجاهرة بمعصيتها، ولا يليق بال المسلم أن يكون سبباً في الاعتداء على فريضة من فرائض الله، حتى لا يبوء بإثم ذلك. والله تعالى أعلم.

س12: ما حكم من جامع زوجته عامداً في نهار رمضان، وما حكمه إذا فعلها ناسياً أو جاهلاً، وما حكم من كان مفطراً لعذر شرعي وجامع زوجته الصائمة نهاراً؟

ج: من جامع في الفرج في نهار رمضان عامداً بغير عذر أُنْزَل أو لم ينزل تجب عليه الكفارة وهذا لا خلاف فيه بين العلماء ودليلهم ما صرحت به هريرة رضي الله عنه قال: بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجل فقال: يا رسول الله هلكت. قال ما لك؟ قال: وقعت على امرأة وانا صائم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل تجد رقبة تعتقها؟ قال: لا. قال فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟ قال: لا، قال فهل تجد إطعام سنتين مسكيناً؟ قال: لا، قال: فمكث النبي صلى الله عليه وسلم.. فيينا نحن على ذلك، أتى النبي صلى الله عليه وسلم بعرقلة فيه تمر_ والعرق المكتل_ قال: أين السائل؟ فقال: أنا. قال: خذ هذا فتصدق به، فقال الرجل: على أفقري يا رسول الله؟ فوالله ما بين لابتها - يزيد الحرتين - أهل بيت أفقري من أهل بيتي. فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت أننيابه ثم قال: أطعممه أهلك).

أما من جامع زوجته ناسياً أو مخطئاً أو جاهلاً فلا كفارة عليه عند جمهور العلماء، لقوله تعالى (وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَحْطَأْتُمْ بِهِ)، ولقوله صلى الله عليه وسلم (أن الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه) رواه ابن ماجه.

أما من كان مفطراً بعذر كالمرض والسفر فلا يجوز له جماع زوجته الصائمة نهار رمضان حتى لا يفسد صومها، ولها أن تمنعه من ذلك ولا تمكنه من نفسها، فإن اكرهت فلا أثم عليها، وهو آثم عليه أن يستغفر الله ويتوسل إليه، فإن تساهلت وطاعنته أو رغبت فعليها أن تستغفر الله وتتوسل إليه، لأنها هتك صوم رمضان بالجماع، ووجبت عليها الكفارة والقضاء عند جمهور الفقهاء، لأنها عقوبة تتعلق بالجماع، فاستوى فيها الرجل والمرأة.

س13: ما هو حكم من أفطر عامداً متعمداً ومن غير مرض ولا سفر ولا عذر شرعي، وهل يجوز له قضاء ما فاته وفرط فيه في حال توبته وإنابته لاحقاً أم لا؟

ج: من أفطر عامداً في شهر رمضان بالأكل أو الشرب ولم يكن مريضاً أو مسافراً وليس لديه أي عذر للإفطار في رمضان فهو آثم ... وإذا تاب واستغفر الله فيجب عليه قضاء ما أفطره ولا كفارة

عليه لأن الأصل عدم وجوب الكفارة إلا بما ورد عن الشارع الحكيم ولم يرد من الشارع بوجوب الكفارة إلا في الجماع عامداً وما سوى الجماع ليس في معناه.

س14: نرجو من حضراتكم بيان حكم من فقد الوعي وأغمي عليه في نهار رمضان وهو صائم أيدع ذلك سبباً للإفطار أم لا؟

ج: من نوى الصيام من الليل وأصبح صائماً ثم طرأ عليه مرض أو حادث أغمى عليه بسبب المرض أو الحادث فإن هذا الإغماء لا يؤثر على الصوم ولا يفسد فإذا استمر الإغماء إلى وقت الإفطار (غروب الشمس) فصومه لهذا اليوم صوماً صحيحاً، أما إذا استمر الإغماء إلى اليوم الثاني أو لعدة أيام أخرى فإنه في اليوم الثاني وما بعدها يعتبر مفطراً لعدم تبييته النية من الليل.

س15: وماذا عن قضاء ما فات من صيام رمضان للمعذور شرعاً، فهل يتوجب عليه التتابع والإسراع بعد انقضاء الشهر الكريم مباشرةً، أم يجوز له القضاء على التراخي والتفريق وهل عليه كفارة؟

ج: الأفضل للمسلم أن يبادر بقضاء ما فاته من شهر رمضان لعذر شرعي، للنصوص الشرعية التي تحت على المسارعة في أداء الطاعات، والمبادرة إلى إسقاط الفرض، لأنه قد يأتي الأجل على حين غفلة فيبقى ما فاته في ذمته ولا يفطن له أولياً، ويجوز قضاء الصوم على التراخي في أي وقتٍ من السنة، قبل دخول رمضان آخر، وهذا ما ذهب إليه جمهور الفقهاء، لحديث السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: (كان يكون على الصوم من رمضان، مما تستطيع أن أقضيه إلا في شعبان، الشغل من رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو برسول الله صلى الله عليه وسلم) رواه البخاري ومسلم، ومن فاته رمضان لعذر فعليه القضاء فقط، ما لم يدخل عليه رمضان آخر، ومن أخر قضاء رمضان حتى دخل رمضان آخر، فقال جمهور الفقهاء إن كان التأخير بعدر شرعي فعليه القضاء فقط، وإن كان قادراً على القضاء ولم يقضِ ما فاته ولا عذر له، فيلزمُه القضاء مع الفدية، وهي إطعام مسكين عن كل يوم، لما ثبت عن بعض الصحابة الافتاء بذلك، عن أبي هريرة رضي الله عنه (أنه قال في رجل مريض في رمضان، ثم صاح فلم يصم، حتى أدركه رمضان آخر، قال: يصوم الذي أدركه ويُطعم عن الأول، لكل يوم مدة من حنطة، لكل مسكين، فإذا فرغ من هذا صام الذي فرط فيه)، رواه الدارقطني وصححه موقوفاً، وروى عن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم أنهم قالوا: (أطعِم عن كل يوم مسكيّاً)، وذهب السادة الحنفية إلى أنه لا يلزمُه إلا القضاء فقط، لعموم قوله تعالى: فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّهُ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةً طَعَامٌ مِسْكِينٌ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ [البقرة: 184]، فيشمل ما قضاه قبل رمضان الثاني أو بعده، ولم يذكر الله تعالى الإطعام، ولم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم المر بالإطعام، ولذا فلا يجب عليه إلا القضاء فقط، ويمكن التفريق إن من آخر قضاء الصيام لعذر فعليه القضاء فقط، ومن آخره تساهلاً من غير عذر حتى دخل رمضان الآخر، فيجب عليه القضاء، ويستحب له أن يطعم عن كل يوم مسكيناً، من غير إلزام، خروجاً من الخلاف.

وأما التفريق والتتابع في القضاء، فلا يجب التتابع في قضاء رمضان، وهذا باتفاق جمهور الفقهاء، لعموم قوله تعالى: فَعِدَّهُ مِنْ أَيَّامِ أُخْرَ [البقرة: 184]، فقد أطلق الله تعالى القضاء ولم يقيده بالتابع، ولقول ابن عباس رضي الله عنهما: (لا بأس أن يُفَرِّق) رواه البخاري معلقاً، ولأنه صوم لا يتعلّق بزمانٍ بعينه، فلم يجب فيه التتابع، فإن قضاه متتابعاً فهو أفضل ليكون القضاء على هيئة الأداء، وذهب الإمام ابن حزم وغيره إلى وجوب التتابع في قضاء رمضان، والراجح قول الجمهور باستحباب التتابع.



س16: ما حكم من غلبه القيء في نهار رمضان، أعلىه الفطر، أم موافقة الصيام من دون حرج؟
 ج: لا خلاف بين الفقهاء أن من خرج منه القيء من دون تعمد ولكنه غلبه رغم أنه فصومة صحيح ويستمر بالصيام بقية يومه ولا يجب عليه قضاوه، وأما من تعمد استخراج القيء بأي طريق سواء بوضع إصبعه في فمه أو غير ذلك فقد فسد صومه ولزمه القضاء، لأن التقيوء عمداً من المفطرات، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: مَنْ ذَرَعَهُ الْقَيْءُ فَلَا قَضَاءَ عَلَيْهِ، وَمَنْ اسْتَقَأَ فَعَلَيْهِ الْقَضَاءُ. رواه الترمذى وابن ماجه، وذرعه القيء: أي سبقة وغلبه في الخروج.

س17: هل يؤثر التبرع بالدم على صحة صيام المتبرع للضرورة الملحة لإنقاذ حياة شخص ما هو بأمس الحاجة إلى أكياس دم تطابق صنف دمه؟
 ج-إن مسألة تأثير التبرع بالدم من الصائم على صحة صيامه مقاسة على الحجامة، فقد ذهب جمهور الفقهاء على أن الحجامة ومثلها التبرع بالدم لا يفسدان الصيام، لأن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو صائم. رواه البخاري، وعن أم علقة قالت: "كنا نحتجم عند عائشة ونحن صيام، وبنو أخي عائشة فلا تنهاهم"، وذهب الحنابلة إلى أن الحجامة ومثله التبرع بالدم يفسدان الصيام ويفطر فاعلهم، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أفطر الحاجم

والمحجوم" ، رواه الترمذى ، والراجح قول الجمهور وهذا الحديث منسوخ ، مع التأكيد أن لم تكن هنالك ضرورة في إنقاذ نفس ، فالأولى لمن يخشى أن تضعفه الحجامة أو يؤثر عليه التبرع بالدم أن يؤخر ذلك إلى الليل ، لأنه قد يضطر إلى الفطر بسببيها ، فقد كان ابن عمر رضي الله عنهما يحتجم وهو صائم في رمضان وغيره ، ثم تركه لأجل الضعف" رواه البخاري معلقاً ومالك في الموطأ ، وسئل أنس بن مالك رضي الله عنه: أكنتم تكرهون الحجامة للصائم؟ قال: «لا، إلا من أجل الضعف» ، وذلك على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، رواه البخاري.

س18: حكم استعمال السواك ومعجون الأسنان في نهار رمضان؟ وماذا عن خلع الضرس وحشوة الجذر وزرع الأسنان ونحوها عند الطبيب المختص في عيادته للضرورة الملحّة في نهار رمضان بالنسبة للصائم؟

ج: السواك مستحب لقول النبي صلى الله عليه وسلم "السواك مطهرة للفهم مرضة للرب" رواه البخاري.

ولا يكره استعمال السواك في أي وقت ، سواء كان قبل الزوال أو بعد الرّوال ، وهذا مذهب الحنفية ، وهو قول الشافعى ، ورواية عن أحمد . وأما معجون الأسنان فحكمه حكم السواك إنْ تيقن أن لا يدخل شيء في جوفه ، وقيل لا يستحب استعمال السواك وما في حكمه بعد الزوال للصائم.

وأما حشو الأسنان وتنظيفها وقلعها في نهار رمضان ليس له أثر في صحة الصيام ، بل معفو عنه بشرط التحفظ من ابتلاع شيء من الدواء أو الدم ، وأن إبرة التخدير لا أثر لها على صحة الصوم ، لكونها ليست في معنى الأكل والشرب ، ولا تصل إلى الجوف

ووجود طعم حشو الأسنان في الفم لا يؤثر على صحة الصيام إذا لم يصل للحلق ، وكذلك إذا وصل مجرد الطعم إلى الحلق ، أي إذا لم يتحلل من المادة شيء فإنه لا يفطر.

س19: هناك من يرى بأن السباحة في النهر أو البحر والغطس في الماء للصائم نهاراً تجعله بحكم المفترضين.. ماذا تقولون؟

ج: نص العلماء على جوازه ، ولو للتبرد فقط إذا كان يغلب على ظن السباح عدم دخول الماء إلى معدته من الأنف (وخاصة عند ثقب طبلتها) أو من الفم ، وكان يحسن السباحة بحيث يضمن الحفاظ على صيامه ، فلا بأس عليه حينئذٍ من السباحة ، ويكون حكمها حكم الاغتسال للصائم.

س20: يعاني بعض الصائمين من الوسوسه القهريه فيما يتعلق بالنخامة وبلغ الريق وما ينزل من الأنف وما يخرج من الجوف كالبلغم في نهار رمضان ، فهل تعد من المفترضات إذا غلت صاحبها ولم يحسن ازالتها والتخلص منها كما ينبغي لها أن تزال؟

ج: على الصائم ترك النخامة ولا يحاول أن يجذبها إلى فمه من أسفل حلقه ، ولكن إذا خرجت إلى الفم فليخرجها ، سواء كان صائمًا أم غير صائم ، قال النووي: «النخامة إن لم تحصل في حد الظاهر من الفم لم تضر بالاتفاق ، فإن حصلت فيه بانصبابها من الدماغ في الثقبة النافذة منه

إلى أقصى الفم فوق الحلقوم نظر، إن لم يقدر على صرفها ومجها حتى نزلت إلى الجوف لم تضر، وإن ردها إلى فضاء الفم أو ارتدت إليه ثم ابتلعتها أفترط على المذهب....». (المجموع 319/6).

فالنخامة إذا نزلت من الأنف وأدخلها إلى جوفه مباشرة فلا حرج، وإذا أنزلها في مقدمة فمه وجب أن يُخرجها، أما الريق فلا حرج في بلعه لأنه منه واليه ولم يكن من خارج.

ولا ينبغي للمسلم أن يووسوس في هذه المسألة ولا يفتح بابا للشيطان يدخل إليه فيتعبه بحيث يُكرّهه في الصيام، ولا يضع فكره في وجود الريق من عدمه، فليبلغه ولا حرج.

س 21: حكم الاحتجام في نهار رمضان للصائم؟

ج: الحجامة جائزة ولا تفترط الصائم واحتجم النبي صلى الله عليه وسلم وهو صائم، وكان ذلك بعد فتح مكة وهذا ينسخ ما ورد من أحاديث مخالفة.

س 22: نسمع بين الفينة والأخرى بعض الفتاوى التي تجيز لطلبة الجامعات والثانويات بالإفطار أيام الامتحانات، فهل هناك مسوغ شرعى يبيح للطلبة الإفطار لهذا الغرض؟

ج: الامتحان ليس من أذار الإفطار في رمضان والصوم لا يتعارض مع ممارسة الإنسان نشاطه من دراسة وعمل وخلاف ذلك وهي من وسعة الشيطان.

س 23: يزعم العديد من أصحاب المهن الشاقة كالبنائين والحدادين والخبازين والكادحين وأمثالهم بأن لهم الحق للإفطار في نهار رمضان لما يجدونه من مشقة في كسب أرزاقهم وهناك من الفتاوى ما أباحت لهم ذلك، فهل يعد تصرفهم هذا صحيحاً وموافقاً لأحكام الصيام الشرعية؟

ج: منذ شرع الصيام والصائمون يمارسون أعمالهم وشأنهم حياتهم فليس العمل من أذار الإفطار، فصاحب العمل يتسرّع ويستعد ويخرج للعمل صائماً فإذا وجد نفسه لا يقدر على المواصلة ووصل إلى ما يشبه حالة المريض أفترط وقضى في يوم آخر.

س 24: من نوى سفراً في نهار رمضان كيف عليه أن يتصرف، أيفطر قبل مغادرة حدود البلد بوجود نية السفر، أم يشتري مغادرة حدودها قبل أن يفترط؟

ج: للمسافر أن يفترط في شهر رمضان أخذًا برقبة الله تعالى له بذلك، ثم يقضي ما فاته من أيام أفترطها، قال الله تعالى: (وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّهُ مِنْ أَيَّامٍ أُخْرَ) البقرة/185، ومن كان في بلده، ثم نوى السفر، فلا يسمى مسافراً حتى يفارق عمران بلده، فلا يحل له أن يأخذ برقضي السفر كالفطر والقصر بمجرد نية السفر، لأن الله تعالى إنما أباح الفطر للمسافر، ولا يكون مسافراً حتى يفارق بلده، لقول الله سبحانه تعالى: (فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمِّهُ) البقرة/185، والشاهد هو المقيم في داره ولا يعد مسافراً حتى يخرج من البلد، وما دام في البلد فله أحكام المقيمين، لا المسافرين، فلا بد من مغادرة حدود بلادته بنية السفر ليأخذ برقضي السفر الشرعية.

س 25: ما هي المسافة التي تبيح الفطر للصائم وقصر الصلاة للمصلي باعتباره مسافرا، وهل أن ما يفعله بعضهم من حيل يحلو له وصفها بأنها "شرعية" تتمثل بخروجه خارج حدود البلد ومن ثم عودته إليها ليدخل في حكم المسافر يعد فعلاً مشرقاً إذا اقتضت الضرورة؟

ج: اختلف العلماء كثيراً في مسافة القصر على أقوال تصل لعشرين قولاً، إلا أن المعتبر منها قولان: - قول جمهور أهل العلم من المالكية والشافعية والحنابلة وبعض الحنفية وفقهاء أصحاب الحديث لا يجوز القصر إلا في مسيرة مرحلتين قاصدين، وهي ثمانية وأربعون ميلاً هاشمية ويعبر عنها أيضاً بأربعة بُرُد، وهي بالتقريب 80 كيلو متر.

- ويرى جماعة من أهل العلم أن السفر طويلاً كان أو قصيراً لا حد له فما يسمى سفراً عرفاً جاز القصر والترخيص فيه، وبه قال الظاهري وبعض الحنابلة.

والراجح هو قول الجمهور من الفقهاء لما فيه من الاحتياط للعبادة، فإذا كان السفر للمسافة المذكورة بأي وسيلة نقل قديمة أو معاصرة تبيح له قصر الصلوات الرباعية، أو قصرها وجمعها، وكذلك الفطر على أن يقضيه في وقت لاحق.

وأما عن التحايل لإسقاط الصوم: فإنه يُحرّم فعل الحيل لإسقاط الواجب الشرعي، فمن سافر من أجل الفطر كان السفر حراماً عليه، وكان الفطر كذلك حراماً عليه، لأن التحايل لإسقاط الواجب لا يسقطه، كما أن التحايل على المحرم لا يجعله مباحاً، وقد نصّ الفقهاء على أن: من سافر ليفطر حرم أي السفر والإفطار، حيث لا علة للسفر إلا الفطر، فأما الفطر فلعدم العذر المبيح، وهو السفر المباح، وأما السفر فلأنه وسيلة إلى الفطر المحرم.



س 26: نرجو بيان فدية المريض مريضاً مزمناً وهل يجوز له دفع كفارة الإفطار نقداً نهاية الشهر عن كل يوم أفطره خلاله وكيف يتم تقييمها؟ أم يتوجب عليه إطعام مسكين عن كل يوم خلال الشهر؟

ج: المرض مرضنا والمكث الكبير الهرم يباح لهم الفطر، والدليل على إباحة الفطر لهم قوله تعالى: **{وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ}** (الحج:78)، وقال في آية الصيام: **{يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ}** (البقرة:185)، فمن لا يرجى برؤه من أصحاب الأمراض المزمنة بشهادة طبيب مسلم ثقة ماهر في اختصاصه، الواجب عليه إطعام مسكين عن كل يوم أفطره، لقول الله تعالى: **(وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةً طَعَامٌ مِسْكِينٌ)**، والقدر الواجب في الإطعام هو مقدار طعام عن كل يوم، ومقدار المد 750 جراماً تقريباً، وقيل نصف صاع وهو مدان، أو كيلو ونصف تقريباً، وهو أحوط.

وأوجب الجمهور إخراجها طعاماً لنص الآية، وأجاز الحنفية إخراج القيمة، والذي نراه هو الأخذ بقول الجمهور، إلا إذا كان في إخراج القيمة مصلحة فلا حرج في إخراجها، ويمكنه إخراج الفدية مجتمعة من أول الشهر أو آخره أو يوماً بيوم.

اختلف الفقهاء في وقت إخراج فدية الصيام لمن عجز عنه، وأقرب القولين في ذلك جواز إخراج الفدية أول شهر رمضان، أو وسطه، أو آخره قبل يوم أو يومين، فالفذية بدل مخفف يجب على الكبير والمريض المزمن، والمناسب في البدل هو التخفيف والتيسير، وليس التقيد والتشديد، والالأصل فيها إطعام مسكين وأجاز السادة الحنفية إخراج القيمة نقداً، وعند بعض الفقهاء تجوز عند الحاجة أو وجود مصلحة في إخراجها نقداً.

والأصل أن تخرج إما طعاماً أو نقداً، فإن أخرجها بأي صورة فقد أجزأت عنه، وإذا أخرجها نقداً ثم أحب أن يخرجها طعاماً فيجوز تطوعاً وخروجاً من الخلاف.

س 27: حبذا لو بينتم للصائمين سن الصوم ومستحباته وما ينبغي للصائم الإكثار منه في ليله ونهاره وما يتوجب عليه الاحجام عنه طيلة الشهر الفضيل.

ج: سن الصّوم ومستحباته كثيرة، أهمّها:

- السّحور، وقد ورد فيه حديث أنس رضي الله تعالى عنه أنّ النّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (تسحرُوا فَإِنَّ فِي السّحُورِ بُرْكَةً)، وتأخير السّحور، وتعجيل الفطر، لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا يَزَالُ التَّاسِ بَخْرًا مَا عَجَّلُوا الْفَطْرَ)، ويستحبّ أن يكون الإفطار على رطبات، فإن لم تكن على تمرات، فقد كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يفطر قبل أن يصلّي على رطبات، فإن لم تكن رطبات فتميرات، فإن لم تكن تميرات حسا حسوات من ماء) رواه الترمذى، ولقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِذَا أَفَطَرْ أَحَدُكُمْ فَلَا يَفِطِرْ عَلَى تَمَرٍ، فَإِنَّهُ بُرْكَةٌ)، فمن لم يجد فليفطر على ماء، فإنّه ظهور) رواه الترمذى وابن ماجه، ويستحبّ أن يدعوا عند الإفطار، قال عليه الصلاة والسلام: (إِنَّ لِلصَّائِمِ دُعْوَةً لَا تُرَدّ)، وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَفَطَرَ قَالَ: (ذَهَبَ الظُّمَاءُ، وَابْتَلَى الْعِرْوَقَ، وَثَبَتَ الْأَجْرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى) رواه أبو داود.

وي ينبغي للصائم الإكثار من الأعمال الصالحة والطاعات ولاسيما التي اختص بها شهر رمضان، ومنها: المحافظة على صلاة التراويح جماعة والحرث على العمارة في رمضان، والاعتكاف في المسجد، ولاسيما العشر الأواخر، والإكثار من قراءة القرآن والاذكار، وإخراج الصدقات، وتقديم الخير لمن يحتاجه وصلة الأرحام.

وعلى المسلم أن يتتجنب ما يحبط صومه من المعاishi الظاهرة والباطنة، فيقصون لسانه عن اللغو والهذيان والكذب، والغيبة والنميمة، والفحش والجفاء، والخصوصة والمراء، ويكتف جوارحه عن جميع الشهوات والمحرمات، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (قال الله تعالى: كل عمل ابن آدم له إلا الصيام، فإنه لي وأنا أجزي به، والصيام جنة، وإذا كان يوم صوم أحدكم، فلا يرث ولا يصخب، فإن سببه أحد أو قاتله، فليقل: إني امرؤ صائم) متفق عليه، وقال صلى الله عليه وسلم: (من لم يدع قول الزور، والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه) رواه البخاري.

س 28: نصيحةأخيرة للصائمين والمفطرين بعذر أو من دون عذر للفائدة العامة.
ج: كلمتنا لإخواننا وأخواتنا: إن رمضان فرصة للارتقاء في مقامات القرب من الله تعالى، وهو موسم للاستثمار مع الله تعالى، فهو فرصة لمن فرط فيما سبق أن يتوب إلى الله وأن يبدأ صفحة جديدة، وتصفيد الشياطين يساعد ضعيف الإرادة على الاقبال على العبادة، وفرصة للصائمين في زيادة الحسنات، وتجديد العهد مع الله تعالى، فكن من المستثمرين في رمضان.

نَسَأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَتَقَبَّلَ مِنَّا وَمِنْكُمْ صَالِحَ الْأَعْمَالِ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

الصيام عبادة وعلاج

من من لا يذكر رائعة الشاعر محمود غنيم، التي أداها السيد النقشبendi رحمه الله تعالى، بصوته الرخيم العذب الرقراق في واحدة من أروع أناشيده:

هل تطلبون من المختار معجزة يكفيه شعب من الأجداث أحياه

نعم لقد أحيا النبي المصطفى ﷺ وبما أوحى إليه من الحق سبحانه، شعوبا وأممأ عقائديا، ودينيا، وأخلاقيا، وفكريا، وتربيوا، واجتماعيا، وإنسانيا، وعدد ما شئت من فضائل لا تحصى أذهلت القاصي والداني في كل شؤون ومناجي الحياة وبما شهد لها البعيد قبل القريب، العدو قبل الصديق، وبما أضحت البشرية تذهل بإعجازها المتجدد، وبعمقها وحكمتها وسعتها ودلالتها يوما بعد آخر، وبما يصلح لكل زمان ومكان، وبما لا يختلف عليه إثنان.

فبعد سنين طويلة من الإغفال المتعمد والتغاضي وعدم الاهتمام بسرد فوائد الصوم الكبيرة وعلى المستويات كافة، أو ركناها على الرفوف، أو الاكتفاء باستدعاء دراسات قديمة تعود إلى حقب الأربعينيات والخمسينيات والستينيات وحتى منتصف السبعينيات عن فوائد الصيام الصحية على سبيل المثال لا الحصر، وإذا بالماركز البحثية والدراسات الطبية الحديثة كلها تؤكد على

عظمة الصيام وفوائده الفسيولوجية، والسيكولوجية، البيولوجية الكبيرة وتحض الناس على الصيام.



وأنوه الى أن الصيام في الإسلام ليس الامتناع عن الطعام والشراب فحسب كما يفعل عشاق الرشاقة والحمية ومدمنو إنقاص الوزن أو لتحقيق بعض الفوائد الصحية العابرة، الصيام في الإسلام مدرسة متكاملة بدنية وقلبية ونفسية وذهنية تدرب المسلم شهراً كاملاً للامتناع عن الغيبة والنميمة وتجنب خوارم المروءة والرذائل والمحرمات والفوائح والآثام القولية منها والفعالية، ما ظهر منها وما بطن، يقابلها التدريب المتواصل لـ 30 يوماً على التحلية بمحاسن الأخلاق والالتزام بالفضائل والمكارم والطاعات وبنذر الصدقات وصلة الأرحام و فعل الخيرات وبما يحقق ما لا حصر له من الفوائد والمنافع الأسرية والمجتمعية والتربوية والنفسية والأخلاقية والدينية فضلاً على الصحية للجميع ولعام كامل مقبل، والله در القائل:

يا ذا الذي ما كفاه الذنب في رجب
لقد أظلك شهر الصوم بعدهما
وائل القرآن وسبح فيه مجتهدا
حتى عصى ربها في شهر شعبان
لا تصيره أيضا شهر عصيان
إنه شهر تسبيح وقرآن

جاء في الأثر (صوموا تصحوا)، وقد كشفَ بحثٌ علميٌّ رصينٌ صدرَ في آذار من عام 2025 بمشاركة 82 باحثاً من 15 دولة، نُشرت تفاصيله في مجلة "فرونتيرز إن نيوتريشين"، بأن للصوم دورٌ في التحسين الملحوظ للدهون الثلاثية والكوليسترون الكلي وانخفاض مستويات السكر في الدم".

وبحسب المجلة الأمريكية للتغذية السريرية ووفقاً للدكتور (مارك ماتسون):
إن الصيام مفيدٌ للقلب والأوعية الدموية ويقللُ مخاطر الإصابة بالباركنسون والزهايمير.
أما خير الطب التكميلي الألماني (غوستاف دوبوس) فينصحُ بـ"الصوم المتقطع" لمدة 16 ساعة
وبما يساوي صيام نهارٍ كاملٍ يعقبه أكلَ وجباتٍ صحيةٍ وبما يعادل وجبيٍ فطوريٍ وسحوريٍ لأن
الصوم يُريح المعدة ويعطي فرصةً لحرق الدهون وفقاً لصحيفة "بيلد" الألمانية.
ونشرت مجلة (بلوس وان) العلمية دراسة تفيد بأن الصيام يسهم في خفض الوزن وضغط الدم
مع تعديل نسبة الدهون والجلوكوز في الدم، بحسب دويتشه فيله الألمانية.
ومن فوائدِ الصيام إضافةً إلى كونه فريضة على كل مسلم، وزيادة على أجره وثوابه العظيم، تحديد
البكتيريا الضارة في المعدة مقابل زيادة البكتيريا النافعة بحسب دراسة للدكتور (بروس فالانس)
وقد نُشرت نتائجها بمجلة (PLOS Pathogens) عام 2021.

بدورها كشفت مجلة (نيو إنجلاند جورنال أوف ميديسين) بأن الحد جزئياً من تناول الطعام لمدة
تتراوح بين 8 – 14 ساعة من شأنه تحسين القدرات الفكرية ورفع حساسية الأنسولين ومنع
تطور مرض السكري وخطر أمراض القلب وتحسين نظام المناعة بحسب الدكتور (مارك
ماتسون) من جامعة (جون هوبكنز).

أما صحيفة (ديلي ميل) البريطانية فقد نشرت دراسة / عام 2023 للدكتور أندراوس مايفيلد،
كشفت عن أن 43 % من الأشخاص الذين اعتمدوا الصيام الصحيح تمكناً من خفض اعتمادهم
على الأدوية لتنظيم ضغط الدم مقارنة بغيرهم.

وبحسب مجلة "فام أكتوويل" الفرنسية فإن الصيام لأيام متتالية مع إتباع نظام غذائي صحي
يساعد مرضى المفاصل وارتفاع ضغط الدم.

لتحفنا مجلة "ميديكال إكسبرس" بأن الصيام يعزز جهاز المناعة ويُساعد في منع تطور بعض
الأمراض، وأما مجلة (علم الأعصاب الطبيعي) فنشرت دراسة عام 2022 تفيد بأن الصيام يؤثر
على توزيع الخلايا التائية وبما يُسهم في مكافحة الجراثيم وحماية الجسم من الأمراض.

وأما المركز الصيني للبحوث السريرية فكشف عن أن نظام الصيام المتقطع يُغيّر محور
الميكروبيوم في الدماغ البشري.

بدورها كشفت البروفيسورة كريستا فارادي، من جامعة إلينوي الأمريكية أواخر العام 2023،
بأن تناول الطعام المُقيّد زمنياً يمكن أن يكون بدليلاً عملياً للأشخاص المصابين بالسكري من
النوع الثاني.

(7)

رمضان كريمه

نشر المركز الوطني الصيني للبحوث

السريري، بحثا للباحث الصحي تشيانغ تسنخ،
أكمل خلاله "أن نظام الصيام المتقطع، يغير
محور الميكروببيوم في الدماغ البشري".

لتضيف البروفيسورة كريستا فارادي، من جامعة
إلينوي الأمريكية، أواخر العام ٢٠٢٢ بأن نتائج

الدراسة العلمية التي نشرت في دورية "شبكة غاما
المفتوحة" لبحث فوائد الصيام قد أظهرت أن تناول
الطعام المقيد زمنياً يمكن أن يكون بدليلاً عملياً
للأشخاص المصابين بالسكري من النوع
الثاني كذلك الذين يشعرون بالملل
من حساب السعرات الحرارية
لفقدان الوزن".



فيما كشفت دراسة علمية أجريت في (كلية ليونارد ديفيس) بأن الصيام قد يقلل من مخاطر الشيخوخة وبما يجعل الأشخاص أصغر بيلوجياً متجدد وظائف التمثيل الغذائي والمناعة. من جانبها تقول الاديبة والشاعرة العراقية المغتربة في العيسى، وهي رئيسة تحرير مجلة "همس الحوار" الصادرة في لندن والمعتمدة في المكتبة البريطانية والمورشفة إلكترونياً وورقياً لغرض الدراسات والبحوث حول العالم في كل من جامعة أوكسفورد، وجامعة كيمبريدج، وجامعة دبلن، وجامعة إسكتلندا وجامعة ويلز، أن "الغرب يتجه نحو الصيام المتقطع كما يسمونه intermittent fasting من أجل صحة أفضل".

وتضيف العيسى بأن صديقتها الإيطالية ستيفانيا، وزوجها هوakin الإسباني يعتمدونه وقد أذاعت لها صديقتها الإيطالية سرا قائلة لها "نحن وبكل فخر نصوم صيامكم وهذا نحن نشعر بصحة أفضل وقد استفاد هوakin استفادة كبيرة من هذا الصيام لكونه يعاني من مرض القلب وقد وضعوا له بطارية لتقوية العضلة".

وفي سياق متصل نشر موقع "ميديكال إكسبرس" تقريرا يفيد بأن "الصيام المتقطع منتشر بشكل متزايد، حيث وجدت بعض الدراسات أنه يعزز جهاز المناعة ويساعد في منع تطور بعض

الأمراض" ، مشيرة الى " وجود العديد من تطبيقات الهواتف الذكية التي يمكن للأشخاص من خلالها تسجيل فترات الصيام المتقطع ومعرفة المزيد عن فوائد الصيام " .

من جانبها تصدرت جامعة الملك سعود، قبل عامين خلت ببحثها العالمي قائمة أبرز البحوث المقدمة في مجال صيام رمضان والصحة، وذلك من خلال دراسة بحثية ببليومترية نُشرت في مجلة "Journal of Religion and Health" لأستاذ أمراض الصدر وطب النوم بكلية الطب البروفيسور السعودي أحمد باهمام، لفهم العلاقة بين الممارسات الدينية وفي صدارتها صيام رمضان، والنتائج الصحية.

وتضيف مديرية معهد PHURI كلوديا لانجنبغ، بالقول"لأول مرة، نستطيع رؤية ما يحدث على المستوى الجزيئي في الجسم أثناء الصيام حيث أظهرت نتائجنا بأن الفوائد الصحية للصيام تتجاوز فقدان الوزن، لكنها تبدأ فقط بعد ثلاثة أيام من التوقف التام عن الطعام".

إلى ذلك عقب الدكتور مايك بيترز، على الدراسة التي أجرتها باحثون في"جامعة كوين ماري" البريطانية بالتنسيق مع معهد العلوم الرياضية في الترويج حول الفوائد الصحية للصيام بالقول" نأمل أن تسمم هذه النتائج في تطوير علاجات بديلة مستوحاة من فوائد الصيام". ونختتم خشية الاطالة وكل ما ذكر مجرد غيض من فيض، بدراسة الدكتور لويس ر. سارييفا، الذي ترأس فريقا بحثيا في مركز سدرة الطبي، لبحث تأثير الصيام على الجسم وأجهزته المختلفة خلصت الى "اتساق التغيرات المناعية التي تؤثر على العديد من الأعضاء أثناء الصيام " والله در القائل:

الصوم	رابطة	الإخاء	قويةً	الصوم	الصوم
والآصحاب	وـ	وـ	وـ	درسٌ	درسٌ
والإيثار	بالجود	والتساوي	حافلٌ	في	في

تذكير بملخص أهم مسائل الصوم للفائدة

قال تعالى: (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلْنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ قَلِيلٌ مُّصْمِطُهُ).

ونحن نعيش اليوم بين يدي شهر كريم هو شهر النفحات والخيرات، شهر يتتسابق فيه المؤمنون لأداء الفرائض والطاعات، شهر يشمر فيه الصائمون عن ساعد الجد لترك المعاصي والمنكرات، شهر قال في وصفه بعض أعلامنا، أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النيران، وقالوا فيه أيضاً بأن فريضته تعديل سبعين فريضة، وسننته تعديل فريضة فيما سواه، من صام نهاره وقام ليله فقد أوى خيراً كثيراً، ومن حرم صيامه فقد حرم الخير كله، فيه ليلة هي خير من ألف شهر- ليلة القدر -.

قبل أيام وصلتني العديد من الرسائل على الماسنجر خلاصتها: "القد أقبل رمضان فصوموا لخفض الأوزان، وللحافظة على رشاقة الأبدان"، فرددت على الجهات المرسلة قائلاً "بل صوموا رمضان لتفوزوا برضاء الواحد الديان، للتخفيف من جبال الذنوب في كل زمان ومكان، للنطهر من ركام الخطايا والآثام والأدران فإنما الأعمال بالنيات سواء أكان المرسل هو الذكاء الإصطناعي، أم الإنسان!".



واعلم يارعاك الله بأن التشريك في النية بين الطاعات على أن تكون إدحهنا غير مقصودة بذاتها جائز وهي من بركات الكريم المنان، وهل جزء الإحسان إلا الإحسان، ومنها صيامك لوجه الله بنية طاعة الرحمن مع تحقق المأمول من تحسين الصحة بهذا الصيام وحصول المتمنى في التخسيس والتنحيف وخفض الأوزان تبعاً سواء بقصد أم دون قصد، ولو اطلعت على أجر وثواب الصيام كذلك فوائد الصحة الهائلة التي لا تحصى لواظبت على الصيام في كل حين وآن. جاء في الحديث القدسي: "قال الله: كُلُّ عَمَلٍ أَبْنَ آدَمَ لَهُ، إِلَّا الصَّيَامُ، فِإِنَّهُ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ". وقال رسول الله ﷺ: "من صام رمضان إيماناً واحتساباً، غُفر له ما تقدم من ذنبه".

وقال ﷺ: "إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب النار، وصُقدت الشياطين".

وقال ﷺ: "من قام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه".

وقال ﷺ: "من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً، غُفر له ما تقدم من ذنبه".

وقال ﷺ: "الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيمة، يقول الصيام: أي رب، منعك الطعام والشهوات بالنهار، فشفعني فيه، ويقول القرآن: منعك النوم بالليل، فشفعني فيه، فيشفعان".

وقوله ﷺ: "الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان كفارات لما بينهما إذا اجتنبت الكبائر".

ونظراً لتابع الأسئلة وكثرة الاستفسارات حول كل ما يتعلق بأحكام الصيام وآدابه ولasisما عن مفسدات الصوم ومحاذيره ونحوها، وانطلاقاً من قوله تعالى في محكم التنزيل: (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ).

وقول رسول الله ﷺ في فضل رمضان: "بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإن الصلاة وإيتاء الزكوة وحج البيت وصوم رمضان".

ولغرض تلخيص كل ما سلف من أهم إجابات العلماء الأفاضل فقد حاورنا استاذ الفقه الدكتور حلمي عبد الحكيم الفقي، لسؤاله عن كل ما يدور بخلد السائلين وكل ما يتعدد على ألسنتهم، فأجاب على أسئلتنا مشكوراً وبادرناه بالسؤال الأول:

س1: ما حكم صيام رمضان؟

ج: صيام رمضان فريضة فرضها الله عز وجل على المسلمين كما فرضها على الأمم السابقة لقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصَّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١﴾

[البقرة: 183]

س2- مامعنى الصيام؟

ج: الصيام هو الامتناع عن الطعام والشراب والشهوات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، وهذا هو الصيام في الإسلام وفي الأمم السابقة، فالصيام ليس إبدال طعام بطعم، وإنما هو الامتناع عن كل الطعام وكل الشراب، وأما ما يطلق عليه صيام في بعض الأديان ومضمونه إبدال طعام بطعم فهذا من تحريف المحرفين.

س3: ما هي مفسدات الصيام؟

ج: يبطل الصيام ويفسده كل ما وصل إلى الجوف من طعام أو شراب، كذلك جماع الرجل زوجته في نهار رمضان.

س4: هل يشترط التلفظ بنية الصيام باللسان؟

ج: لا يشترط التلفظ بالنية، فمن تسحر بالليل قاصداً الصيام تقرباً إلى الله بهذا الإمساك فهو: ناو، ومن عزم على الكف عن المفطرات أثناء النهار فهو ناو، كذلك وإن لم يتسرح وما يؤيد مذهب الشافعية ورجحه على قول مالك، أن صيام كل يوم عبادة مستقلة لأن بطلان صيام يوم

لا يبطل غيره ولتخلل المفطرات بين صيام اليوم والذي يليه فيجب على المسلم نية الصيام لكل يوم من رمضان على حده ويجب أن تكون النية قبل طلوع الفجر.

س5: من أصبح جنبا في نهار رمضان هل يجب عليه القضاء، أم أن صيامه صحيح ولا يجب عليه سوى غسل الجنابة؟

ج: من أصبح جنبا في نهار رمضان فإن صيامه صحيح ولا يجب عليه سوى الاغتسال فقط.

س6: من أكل أو شرب ناسيا في نهار رمضان هل عليه شيء من قضاء أو نحوه؟

ج: من أكل أو شرب ناسيا في صيام فرض أو نفل فصيامه صحيح، وليتم صومه، لخبر الصحيفين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال {من نسي وهو صائم فاكل أو شرب فليتم صومه فإنما أطعنه الله وسقاه}.



س7: هل يجوز للمريض مزمنا أن يدفع كفارة الإفطار نقدا نهاية الشهر عن كل يوم أفطره؟ وكيف يتم تقييمها؟ أم يتوجب عليه إطعام مسكين عن كل يوم خلال الشهر الفضيل؟

ج: المريض مريضاً مزمناً يجوز له الفطر وعليه أن يطعم عن كل يوم مسكتنا وجبتين من أوسط ما يطعم أهله، فإن أخرج قيمة الفدية نقداً جاز والله أعلم.

س 8: ما حكم من غلبه القيء في نهار رمضان، أعلىه الفطر، أم مواصلة الصيام من دون حرج؟
ج: من غلبه القيء في نهار رمضان فصيامه صحيح ولا حرج عليه أما من استقاء عامداً فصيامه باطل.

س 9: ما حكم خلع الشخص في نهار رمضان وبالأخص مع خروج الدم وربما ابتلاء ببعضه أيضاً؟
ج: خلع الشخص في نهار الشهر الفضيل لا يبطل الصوم حتى وإن سال الدم، أما إذا ابتلاء ببعض الدم بلا قصد منه فلا شيء عليه وصيامه صحيح وإن بلع الدم مختاراً فصيامه باطل.

س 10: ما حكم النخامة وما ينزل من الأنف، كذلك ما يخرج من الجوف كالبلغم في نهار رمضان إذ أن بعض الصائمين يعاني من الوسوسة في ذلك؟
ج: إذا كان البلغم في الحلق فهو كابتلاء الريق العادي لا يفطر باتفاق، أما إذا وصل شيء من ذلك إلى فضاء الفم وأمكنه بصفته ومحجه لكنه ابتلاء فللفقهاء في ذلك رأيان.

س 11: حكم استعمال التحاميل والحقن ومرأة البواسير الشرجية هل تؤثر على صحة الصوم؟
ج: استعمال التحاميل والحقن ومرأة البواسير الشرجية لا يؤثر على صحة الصوم، لأن كل هذا ليس أكلًا ولا شربًا ولا في معنى الأكل والشرب والله أعلم.

س 12: هل يجوز التبرع بالدم لضرورة قصوى ولمن هو بأمس الحاجة إليه أثناء الصوم؟
ج: التبرع بالدم في نهار رمضان لا يفطر الصائم سواء كان للتحليل أم للتبرع لأي غرض طبي آخر فهذا لا يفطر الصائم لأن كالحجامة لا تفطر الصائم على الراجح من آراء العلماء والله أعلم.

س 13: هل يجوز للمعذور عذراً شرعياً لمرض أو سفر أو يجاهر بفطره نهاراً كما يفعل الكثيرون منهم سهواً وربما عمداً؟
ج: ليس من الأدب المجاهرة بالفطر في نهار رمضان لمن أبيح له الفطر حتى لو كانت حائضاً أو نفساء فيجب عليها الفطر ولكن لا يستحب لها المجاهرة بذلك، أما من كان عذراً ظاهراً كالمريض فلا حرج عليه إذا أفطر أمام الناس لأن عذرها ظاهر.

س 14: هل يجوز إخراج زكاة الفطر في بداية رمضان وأوسطه، أم يشترط في إخراجها قبل يوم أو يومين من عيد الفطر؟

ج: فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر طهراً للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين، وبين النبي ﷺ حكمة مشروعية زكاة الفطر فقال {أغنوهم عن طواف هذا اليوم} رواه البهقى في السنن، وتجب على كل مسلم عنده قوت يومه فهي تجب على الغنى والفقير المالك لمقدار الصاع،

وتجب زكاة الفطر على الصغير والكبير والذكر والأئم من المسلمين ويجوز تقديم إخراج زكاة الفطر من أول يوم من شهر رمضان ويجوز إخراجها في أي وقت من أيام رمضان شرط أن تخرج قبل صلاة العيد.

س 15: وما هي قيمة زكاة الفطر، وهل يجوز إخراجها نقدا، أم يشترط فيها أن تكون عينا؟
ج: روى البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ {فرض زكاة الفطر من رمضان صاعا من تمر أو صاعا من شعير على العبد والحر والذكر والأئم والصغير والكبير من المسلمين}، فقيمة زكاة الفطر صاع من غالب قوت البلد وهو ما يساوي ثلث كيلوغرامات تقريبا من غالب قوت البلد، أرز أو قمح أو شعير أو غير ذلك ويستحب الزيادة على القدر المحدد شرعا، ويجوز إخراج زكاة الفطر نقدا، قال بذلك عمر بن عبد العزيز والحسن البصري وسفيان الثوري وأبو حنيفة النعمان والبخاري، وهذا ما أرجحه والله أعلم.

لافتات ولافتات إنسانية رمضانية

قال تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبَّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾

[الإنسان: 8]

(سلة الفواكه والخضار للمتغافف العابر والمار)

من الأعمال الرحمانية المهمة التي طبقها بعض باعة الفاكهة والخضار في رمضان خلال الأعوام القليلة الماضية وبما يستدعي التذكير بها والتشجيع عليها هي (سلة الفواكه والخضار للمتغافف العابر والمار)، حيث يتناول المتبعض وبعد الفراغ من تسوقه في مجال الخضار والفواكه عن موزة واحدة..عن تفاحة..عن خياره...عن برتقالة..عن حبتي طماطم...عن ثلاث حبات بطاطا...عن حبتي باذنجان....الخ، ليضعها كلها في سلة ثابتة موضوعة عند باب البقالة الرئيس مكتوب في قطعة معلقة وسطها عبارة: "ضع ما زاد عن حاجتك..لمساعدة من هو بأمس الحاجة لها" ، ليمر المتعففون والعاطلون وذوي الدخل المحدود قبيل موعد الإفطار، أو نهاية اليوم، وعند الأسحار فيأخذوا منها ما يحتاجونه بلا مقابل من دون أن يعرفوا من الذي وضع الفواكه والخضار في هذه السلال طمعا بالأجر والثواب.

(خبز المتعففين في رمضان مجاني)

وهذا عمل إنساني ورحماني آخر تم تطبيقه في العديد من الدول الإسلامية ويتضمن شراء الميسورين لريبيطات الخبز من الأفران ووضعها داخل سلال أنيقة موضوعة عند أبواب المخابز مكتوب على كل منها: (خذ ما تحتاجه من الخبز، ودع الباقي لغيرك).

(أميرك على حسابي)

من التجارب الرمضانية الوعدة والتي أتمنى إعمامها هي تخفيض أسعار المولدات الكهربائية الأهلية الى النصف، وإعفاء بعض الأسر الفقيرة من الفاتورة خلال الشهر الفضيل، وذلك في مبادرة رمضانية رحمنية وانسانية طيبة يتبعها أصحاب المولدات الأهلية، وحبدنا لو تنازل بعضهم عن أجور المولدات السحب لشهر رمضان بالكامل وبخاصة للعوائل المتعففة وذات الدخل المحدود.



الدكتور لويس ر. سارايفا، يترأس فريقا بحثيا في مركز سدرا الطبي، لبحث تأثير الصيام على الجسم وأجهزته المختلفة خاصة الى "اتساق التغيرات المناعية التي تؤثر على العديد من الأعضاء أثناء الصيام" ، بحسب المجلة الأمريكية للتغذية السريرية والمعهد الوطني للشيخوخة، ووفقا للدراسة التي أشرف عليها الدكتور (مارك ماتسون) فإن الصيام مفيد للقلب والأوعية الدموية ويقلل من خطر الإصابة بالأمراض المرتبطة بهما اضافته الى تقليله من مخاطر الإصابة بالشلل الرعاش - الباركنسون - والزهايمر.

(وَمَنْ أَحْيَاهَا)

أقترح تخفيض أسعار الأدوية خلال الشهر الفضيل وذلك في مبادرة رحمنية يتبعها أصحاب المذاخر والصيدليات، إضافة إلى تخفيض أجور الفحص والتشخيص من قبل الأطباء في العيادات الاستشارية العامة والخاصة، فضلا على تخفيض أسعار التحليل والأشعة والسونار والاليجو والمفراس والرئتين ونحوها من قبل أصحاب مختبرات التحليل المرضية. كما أقترح تخفيض أسعار التضميد وزرقة الإبر وقياس الضغط والسكري والحرارة ليتبعها المضمدون والمعاونون الطبيون، وأتمنى أن يخط كل واحد من الأنف ذكرهم على واجهة صيدليته، عيادته، مختبره، مذخره، لافتة صغيرة مكتوب عليها (تخفيض الاسعار بنسبة 25 - 50 % بمناسبة شهر الصيام والقيام).

يا مالك العقار لطفا خفض الإيجار

لا يفوتي أن أقترح إعمام تجربة تخفيض أو التنازل عن إيجار المنازل والشقق والمحال والدكاكين لشهر رمضان المبارك جزئيا أو كليا، من قبل مالكي العقارات والمعارات الميسورين ماديا والمقدررين والأثرياء لصالح المتعففين والكادحين والعاطلين وذوي الدخل المحدود حسبة لله تعالى في رمضان طمعا بالأجر والثواب ولإدخال الفرح والسرور على قلوب المستأجرين في هذا الشهر الكريم.

إحياء المآدب الرمضانية

أتمنى من كل قلبي المحافظة على مآدب المساجد الرمضانية العامرة واتساع رقعتها وتنوع موائدتها أكثر فأكثر، مشفوعة بالمواظبة على توزيع قناني المياه المعدنية + اللبن الشنينة + التمر + الشوربة بين الصائمين في عموم المساجد وطيلة الشهر الفضيل، وذلك امثالاً للحديث النبوى الشريف: " مَنْ فَطَرَ صَائِمًا، كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُنْقَصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْءٌ " .

إتلاف دفاتر الديون

وهي عادة تراثية إنسانية قديمة قد أعيد إحياؤها مجدداً امثالاً للحديث النبوى الشريف: " مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ لَهُ، أَظْلَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ " . وأتمنى أن لا تتحصر عملية إتلاف دفاتر الديون وتحمل تكاليفها بأصحاب الدكاكين والمحال التجارية، وإنما بعامة الناس حيث يقوم الموسرون بالذهب إلى صاحب الدكان ليطلبوا منه دفتر الديون لدفع ما فيه من مستحقات مالية متراكمة بذمة عامة الناس ومعظمهم من الفقراء، ومن ثم يعمدو إلى تمزيق الصفحة التي تم دفعها ليقوموا بإحرارها، وحذوا لو صوروا مجلل العملية تمهيداً لبثها كمقطع فيديو على التيك توك وانستغرام ويوتيوب وفيسبوك وبقية المنصات الرقمية لتكون سنة حسنة لكل من يشاهدها ويعجب بها وبما يستحق التقليد والاقتباس.

مآدب المحسنين في مراكز ذوي الهمم ودور الأيتام والمسنين

ولعلها سنة حسنة أخرى واطب عليها الكثير من الخيرين والمحسنين طيلة السنوات الماضية خلال الشهر الفضيل وتمثل بإقامة مآدب إفطار رمضانية في دور رعاية الأيتام، ومراكز ذوي الهمم وشديدي العوق، ودور المسنين لإدخال الفرحة على قلوبهم، وإشعارهم بالحنان والألفة والمحبة، مع الأخذ بنظر الاعتبار الالتزام بالنظام الغذائي الصحي المقدم إلى المسنين تحديداً والخالي من المشروبات الغازية والحلويات الصناعية والدهون والأملاح والشحوم والسكريات والمقليلات المضرة بصحتهم مع التركيز على الخضروات والفواكه واللحوم البيضاء المسلوقة أو المشوية منزوعة الجلد، والعصائر الطبيعية الخالية من السكريات الصناعية، إضافة إلى مشتقات الالبان قليلة الدسم ونحوها، ويفضل استشارة القائمين على رعاية المسنين وإدارة هذه الدور المباركة، وسؤالهم عن طبيعة الأكلات الصحية التي تناسبهم، ونوع الأطباق المفضلة قبل الشروع بإعداد وتقديم الوجبات المخصصة لهم.

إلغاء أو تجميد مجالس الأحزان واستبدالها بموائد الرحمن

من العادات الجميلة خلال السنوات القليلة الماضية تجميد أو إلغاء مجالس العزاء الخاصة والعامة كذلك ما يسمى بـ "أربعينية المتوفى" ولا أصل لها شرعاً لأنها عادة فرعونية محضة، ومثلها ما يسمى بـ "السنة" ليتجدد العزاء بعد مرور عام على وفاة شخص ما، فهذه كلها لا أساس لها شرعاً، وإنما هي من بقايا عادات الجاهلية الأولى، وحذوا لو يتم إلغاؤها نهائياً حتى بعد رمضان لتوزع مصارفها كاملة بدلًا من ذلك بين الأسر المتعففة والمعدمة فهي أنسف ولا شك للميت وللحي على سواء"، وإن كان لابد بدلًا من إقامة مجالس العزاء في رمضان، فليعتمد إلى إقامة

آمادب رمضانية مجانية ليفطر من خيراتها الصائمون وبما يصل ثوابها وأجرها الى الأموات كاملاً بإذنه تعالى.

أما عن قضية المظاهر والوجاهة المتأتية والمترتبة على مجالس العزاء عامه فحسبك أن تتصدق بنفقاتها كاملة وعن طيب خاطر لتجدر أولاً، وليثاب ميتك ثانياً، ولتكون عند الله تعالى وجيها ثالثاً، وشتان ما بين ما نفعله من هدر أموال بحثاً عن الوجاهة الفارغة، أو النفاق الاجتماعي، وبين ما هو مطلوب شرعاً لاشاعة الخير ولتحقيق الوجاهة الحقة، وإشاعة روح الألفة والتكاتف والمحبة بين الناس.

رمضان في العراق ومصر عادات متشابهة

اعتد المصريون والعراقيون واضافة الى ختمات القرآن الفردية في المنازل، والختمات الجماعية أثناء صلاة القيام في المساجد العامرة، زيادة على عادة اجتماع الأسر الكريمة بمعية بعضها بالتناوب طيلة الشهر الفضيل لتناول طعام الفطور مسبوقاً بالتمر، ومشفوعاً بشوربة العدس أو الماش مع اللبن الرائب والعصائر والحلويات الرمضانية اللذيذة كشريت الزبيب والنويي بصرة والتمر هند اضافة الى البقلاء والزلابية وزنود الست في العراق، مقابل الياميش (= فواكه مجففة) وعصير قمر الدين والقطايف والبسبوسة والكنافة والمهلبية في مصر مع ممارسة بعض الألعاب الشعبية البهيجه والبريئة كلعبة المحبس في العراق، وبهدف إسعاد الفقراء والمعتففين وذوي الدخل المحدود وللحد من تداعيات الغلاء والحرمان على توزيع ما يعرف بسلال رمضان سنوياً وبواسع سلة واحدة لكل عائلة متغففة بداية الشهر الفضيل فيما يكررها بعضهم منتصفه وأحياناً أواخره قبيل عيد الفطر المبارك، تضم كل سلة منها "زيت الطعام + معجون طماطم + عدس + شاي + رز + سكر + حليب + طحين + سباكيتي + معكرونة + شعرية + ماش + فاصولياء + لوبيا حمراء + اندومي خضار ودجاج" وما شاكل.

كما اعتمد العراقيون والمصريون الكرماء كذلك على إقامة خيام رمضان في كل مكان في مصر العزيزة، مقابل إقامة موائد الرحمن في العراق بالقرب من المساجد سنوياً، وهذه ولا شك ظاهرة جميلة جديرة بالإقتباس والإعمام في كل مكان، في الأزقة، في الحارات، في المناطق الشعبية المكتظة، في الميادين والساحات العامة، في كراجات النقل العام ليجود الخيرون بأطعمتها وفاكهتها وحلوياتها ومشروباتها الباردة والساخنة، ولنأكل طعامها سائر الصائمين ولا سيما من المستطرقين والكادحين والعاطلين والمعتففين على أن تكون بعيدة كل البعد عن كل الصور والشعارات والدعایات الإنتخابية والأجندة والبروباغندا السياسية.

والحق يقال بأن أشد ما لفت انتباهي وأثار إعجابي ذلكم المشروع الخيري المصري الرائع الذي أطلقته في رمضان خلال الأربع سنين الماضية (مطابخ وسواهد الاطعام) في مصر الحبيبة والمخصص لإفطار الصائمين في شهر رمضان داخل المحطة والقطار على التمر والماء والبن وبعض الاطعمة الخفيفة التي يوجد بها الخiron.

(10)

رَضْمَانُكَمْبِرْ

تصدرت جامعة الملك سعود، قبل أسابيع قائلةً أبرز البحوث المقدمة في مجال صيام رمضان والصحة، وذلك من خلال دراسة بحثية بيلومترية نشرت في مجلة "مجلة الدين والصحة" لأستاذ أمراض الصدر وطب النساء بكلية الطب البروفيسور السعودي أحمد باهمام، لفهم العلاقة بين الممارسات الدينية وفي صدارتها صيام رمضان، والنتائج الصحية. وتبينت مدحية معهد أبحاث "كوفين ماري" للرعاية الصحية الدقيقة كلوديا لانجتبرغ، بالقول "لأول مرة، نستطيع رؤية ما يحدث على المستوى الجزيئي في الجسم أثناء الصيام حيث أظهرت نتائجنا بأن الفوائد الصحية لصيام تتجاوز فقدان الوزن، لكنها تبدأ فقط بعد ثلاثة أيام من التوقف التام عن الطعام".

رمضان في سوريا

الـ"سكة" وـ"الطعام الأبيض" عادة سورية جديرة بالاقتباس وتعد من التقاليد الجميلة في سوريا خلال شهر رمضان المبارك حيث يعمد الصائمون وقبيل موعد الإفطار بربع ساعة تقريباً على تبادل وإهداء بعض أطباق فطورهم الرئيسية بين الجيران، لتتنوع بذلك تشكيلة الأطباق وتتنافس موائد الإفطار بما لذ وطاب من الأكلات المختلفة ومعظمها مهدي من الجيران، ولا يخفى على أحد ما لهذه العادة الجميلة من توثيق للعلاقات المجتمعية، والروابط الأخوية، وتقويتها بين أبناء المنطقة الواحدة.

ومن العادات الجميلة أيضاً اجتماع العوائل السورية في بيت الجد أو الأب في أول أيام رمضان لتكون الوجبة عبارة عن ألوان من الطعام الأبيض استبشاراً بالمناسبة السعيدة كحساء الدجاج الأبيض أو "كبة بلبن، والأرز بالحليب" وفقاً لصحيفة البيان الإماراتية.

بهجة رمضان في الأردن ولبنان

في لبنان هناك عادات تراثية جميلة تتمثل بإطلاق الإنشاري والمدائح النبوية بعيد رؤية هلال رمضان، يصحبها تعليق الزينة والفوانيص والنشرات الضوئية فرحاً بمقدم الشهر الفضيل، قبل أن تتنافس موائد رمضان في أول أيامه بأذن الأطباق وإن كانت بسيطة ومثلها القطایف والمشبك والشعيبیات فضلاً على العصائر اللذیدة كالجلاب والتمر هندي والخرنوب وقمر الدين، وفقاً لوكالة الجنوبية اللبنانية للأخبار، مع المحافظة على عادة المسحراتي وعباراته الرائعة ذات المعنى العميق والمغزى الدقيق ومنها "نويت بكرة إن حييت، الشهر صائم والفجر قائم، ورمضان كريم"، أو "اصح يا نايم وحد الدايم" وـ"قوموا على سحوركن، إجا رمضان يزوركن"، بحسب صحيفة الاندبندنت بالعربي .

وأما في الأردن فلا تختلف العادات والتقاليد الرمضانية كثيراً عن شقيقتها لبنان، مع تميز المائدة الاردنية الرمضانية بـالمنسف الأردني والمقلوبة وشوربة الفريكة والسبموسك والكببة والقطایف والكنافة النابلسية.

الفقدة وموائد الرحمن أهـم ما يميز فلسطين في رمضان

من العادات الرائعة في فلسطين الحبية فكـ اللهم أسرـها، وإضـافة إلى تـزيـن الشـوارـع بالـأـعـلام والـفـوـانـيس والـنـشـرات الضـوـئـية فـرـحاـ بالـشـهـرـ الفـضـيـلـ، ظـاهـرـةـ موـائـدـ الـرـحـمـنـ الـتـيـ تـنـتـشـرـ فيـ كـلـ مـكـانـ، عـلـاـوةـ عـلـىـ تـخـصـيـصـ أـمـاـكـنـ مـعـدـةـ سـلـفـاـ لـإـطـعـامـ الـفـقـرـاءـ وـالـمـحـتـاجـينـ وـعـابـرـيـ السـبـيلـ، زـيـادـةـ عـلـىـ تـقـلـيـدـ "ـالـفـقـدـةـ"ـ الـتـيـ تـتـضـمـنـ تـبـادـلـ زـيـاراتـ إـلـفـطـارـ بـيـنـ الـأـهـلـ وـالـأـقـارـبـ وـالـجـيـرانـ مـشـفـوـعـةـ بـإـحـضـارـ الطـعـامـ وـمـشـارـكـتـهـ جـمـاعـيـاـ مـعـ الـمـضـيـفـ مـتـبـوـعاـ بـتـزـيـنـ الـمـوـائـدـ بـحـلـوـيـاتـ التـمـرـيـةـ وـالـحـلـوـةـ وـالـزـلـابـيـةـ وـالـكـلـاجـ وـالـقـطـائـفـ وـالـكـلـاجـ وـالـكـنـافـةـ النـابـلـسـيـةـ، بـحـسـبـ صـحـيـفـةـ الـوـطـنـ.

عادات وتقاليـدـ رمضانـ فيـ مـورـيـتـانـيـاـ

يـحرـصـ الـمـورـيـتـانـيـوـنـ إـضـافـةـ إـلـىـ تـلاـوةـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ وـالـمـواـظـبـةـ عـلـىـ الصـلـوـاتـ فـيـ الـمـسـاجـدـ وـلـاسـيـماـ صـلـاـةـ قـيـامـ الـلـيـلـ وـالـتـهـجـدـ، عـلـىـ زـغـبـةـ رـمـضـانـ، وـ"ـطـبـقـ الـبـنـافـةـ، وـإـقـامـةـ مـجـالـسـ الـعـلـمـ وـالـشـعـرـ الـرـمـضـانـيـةـ، وـتـوزـيـعـ مـاـ يـعـرـفـ بـشـنـطـةـ رـمـضـانـ.

عادات وتقاليـدـ رمضانـ فيـ نـيـجـيرـياـ

يـتـمـيـزـ شـهـرـ رـمـضـانـ فـيـ نـيـجـيرـياـ بـالـ"ـإـيـكـوـ"ـ وـالـ"ـمـاـيـ مـاـيـ"ـ وـالـأـكـارـاـ، وـالـمـسـحـرـاتـيـةـ، وـأـجـيـ سـارـيـ، وـ"ـأـجـيـ وـئـيـرـيـ"ـ زـيـادـةـ عـلـىـ مـوـائـدـ إـلـفـطـارـ الـعـوـائـلـ الـجـمـاعـيـ قـبـ الـمـسـاجـدـ.

رمـضـانـ فـيـ الـمـغـرـبـ

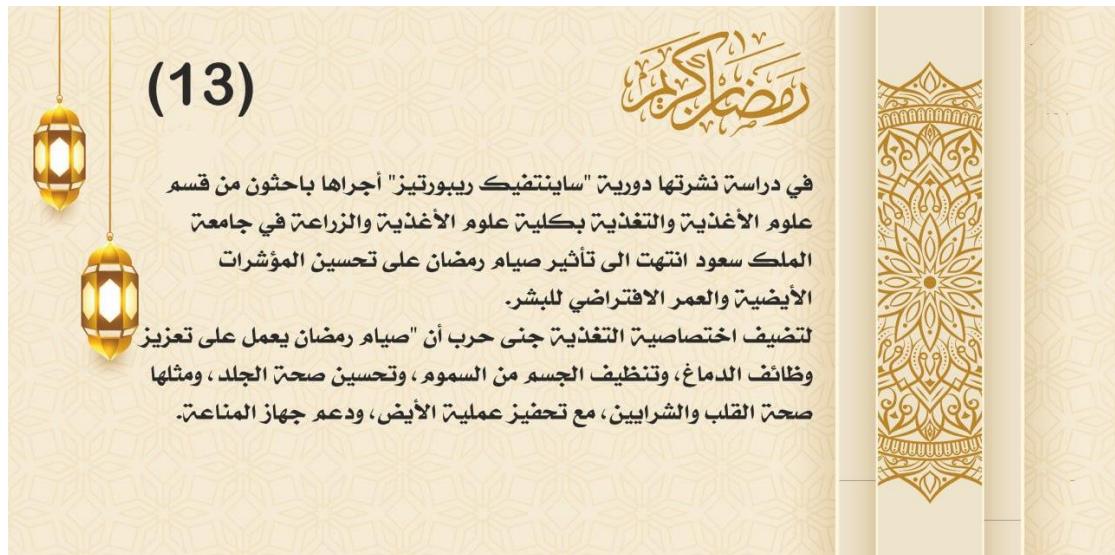
يـطـلـقـ الـمـغـارـيـةـ عـلـىـ الـأـيـامـ الـعـشـرـ الـأـخـيـرـ منـ شـهـرـ شـعـبـانـ وـالـتـيـ تـسـبـقـ حلـولـ رـمـضـانـ اـسـمـ (ـالـعـاـشـرـ)ـ حـتـىـ أـنـهـ يـتـبـادـلـونـ التـهـانـيـ فـيـمـاـ بـيـنـهـمـ بـعـبـارـةـ (ـمـبـارـكـ عـوـاشـرـ).

وـلـاـ تـخـتـلـفـ عـادـاتـ وـتـقـالـيـدـ رـمـضـانـ فـيـ الـمـغـرـبـ عـنـ سـائـرـ الـدـوـلـ الـعـرـبـيـةـ وـالـإـسـلـامـيـةـ حـيـثـ تـعـلـيـقـ الـزـيـنةـ اـبـتـهـاجـاـ بـالـشـهـرـ الـفـضـيـلـ، وـتـلاـوةـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ، وـصـلـاـةـ الـتـرـاوـيـحـ، وـدـرـوـسـ رـمـضـانـ، وـالـانـشـادـ الـدـيـنـيـ، وـارـتـداءـ الـمـلـاـبـسـ الـفـلـكـلـوـرـيـةـ، سـوـىـ بـالـدـرـوـسـ الـحـسـنـيـةـ دـاـخـلـ الـقـصـرـ الـمـلـكـيـ فـيـ رـمـضـانـ، اـضـافـةـ إـلـىـ ظـاهـرـةـ الـمـسـحـرـاتـيـةـ الـفـرـيـدـةـ بـالـمـزـمـارـ الـطـوـلـيـ بـدـلـاـ مـنـ الـطـبـلـ، وـيـطـلـقـ عـلـيـهـ (ـالـنـفـارـ)، مـعـ تـمـيـزـ الـمـائـةـ الـرـمـضـانـيـةـ الـمـغـرـبـيـةـ بـحـسـاءـ الـحـرـيـةـ، وـطـبـقـ الـسـلـوـ، وـفـطـائـرـ الـبـغـرـيرـ وـالـمـسـمـنـ وـالـبـسـطـيـلـةـ وـالـسـفـوـفـ، وـحـلـوـيـ الـشـبـاكـيـةـ، وـالـشـايـ بـالـنـعـنـاعـ. وـفـقـاـ لـمـعـهـدـ تـطـوـيـرـ الـذـاتـ.

رمـضـانـ فـيـ السـوـدـانـ

تـتـمـيـزـ السـوـدـانـ، سـائـلـينـ الـمـوـلـىـ الـقـدـيرـ بـأـنـ يـعـمـهـاـ بـالـسـلـمـ الـأـهـلـيـ وـالـأـمـنـ وـالـأـمـانـ، بـ"ـرـفـةـ رـمـضـانـ"ـ وـهـيـ عـبـارـةـ عـنـ مـوـكـبـ مـهـيـبـ بـمـشـارـكـةـ رـسـمـيـةـ وـجـمـاهـيرـيـةـ غـفـيـرـةـ يـجـبـ الشـوـارـعـ مـعـلـنـاـ بـدـاـيـةـ الـشـهـرـ الـفـضـيـلـ مـتـزـامـنـاـ مـعـ تـعـلـيـقـ الـزـيـنةـ اـبـتـهـاجـاـ بـالـمـنـاسـبـةـ فـيـ كـلـ مـكـانـ، وـمـنـ الـلـافـتـ أـنـ الـمـوـائـدـ الـرـمـضـانـيـةـ لـاـ تـكـوـنـ دـاـخـلـ الـمـنـازـلـ وـإـنـمـاـ فـيـ الـمـسـاجـدـ وـالـطـرـقـاتـ الـعـامـةـ لـيـتـنـاـوـلـ طـعـامـهـاـ كـلـ عـابـرـ سـبـيلـ، وـمـنـ أـشـهـرـ أـطـبـاقـهـمـ الـبـلـيـلـةـ، وـمـشـرـوبـ الـاـبـرـيـ، وـالـوـيـكـةـ، وـمـلـاحـ الـرـوـبـ، اـضـافـةـ إـلـىـ الـتـمـرـ وـقـمـرـ الـدـيـنـ، كـمـاـ يـتـمـيـزـ رـمـضـانـ السـوـدـانـ بـحـلـقـاتـ الـذـكـرـ وـدـرـوـسـ الـوعـظـ وـالـاـرـشـادـ الـدـيـنـيـ وـالـاعـتـكـافـ فـيـ الـمـسـاجـدـ، وـمـاـ يـعـرـفـ بـ"ـلـيـلـةـ الـحـنـجـرـةـ"ـ الـتـيـ تـخـصـصـ فـيـ الـعـشـرـ الـأـخـيـرـ مـنـ رـمـضـانـ

للدعاء للأموات الذين رحلوا خلال العام الفائت بالرحمة والغفران، وفقاً لمنتدى "المسافرون العرب".



عادات رمضان في بوركينا فاسو

عادةً معظم المسافرين والمغتربين من خارج البلاد، أو من المدن التي يعملون فيها، تعد واحدة من ميزات الشهر الفضيل هناك، كذلك تناول شراب (زووم كووم)، وشراب (ميسجو)، والحرص على إقامة ما يعرف بموائد "الوحدة الرمضانية"، وهذه تتضمن إفطار المسلمين والمسيحيين سوية على موائد مشتركة بعد أذان المغرب!

تقالييد رمضان في رواندا

إضافةً إلى تلاوة القرآن الكريم، والمحافظة على صلاة القيام والتراويح في المساجد العاملة، يتميز رمضان في رواندا بأكل الموز المطبوخ، وتناول مشروب "الباشن"، وإقامة موائد الرحمن.

عادات وتقالييد شهر الصيام في غينيا

ويتميز بأداء صلاة التراويح في المساجد والشوارع، ارتداء زي رمضان الفلكلوري الخاص المنقوش حتى نهاية الشهر الفضيل، زيادة على اعتكاف النساء في المساجد.

عادات وتقالييد رمضان في كينيا

يتميز رمضان في كينيا بتناول أطباق النيادي، والمهووكو، ونياما تشوما، وصناعة حلوى "الماتوكى"، وتجهيز شراب "أوجي"، علاوة على فتح أبواب المنازل طوال شهر رمضان المبارك استبشاراً ببركاته، وفرحاً بمقدهه.

رمضان في أوزبكستان

يتميز رمضان في أوزبكستان واضافة الى العبادات والتلاوات والصلوات وموائد الافطار الجماعي التي تعمها الألفة والمودة والأخوة والمحبة، بالخبز المنزلي، وطبق السموسا باللحم والبصل، و"شوربة الماستو" مع الأرز واللحم، كذلك طبق "الأش" بالرز المطبوخ، وطبق "البلوف" الأوزبكي.

رمضان في الجزائر

يعد صبغ واعادة طلاء المنازل، كذلك شراء أواني ومعدات جديدة للطبخ قبيل الشهر الفضيل، حالة لافتة في الجزائر الحبيبة، زيادة على "عادة الوزيعة" وتمثل بجمع الاموال بين العديد من العوائل لشراء بقرة ومن ثم نحرها وتوزيع لحمها بين العوائل الكريمة مع الحرص على زيادة حصص العوائل المتعففة منها.

ومن العادات الجميلة إقامة موائد الإفطار الجماعية، وتبادل الزيارات العائلية، وتوزيع السلال الرمضانية، وارتداء الأزياء الفلكلورية، أما عن أبرز الاطعمة الرمضانية فقطعا شورية الحريرة، والبورياك المحشو باللحم المفروم، أو الخضار، كذلك طاجين الزيتون، وطبق الكسكس، وحلوى القطایف وقلوب اللوز والزلابية.

رمضان في بلاد الحرمين الشريفين

لا غرو بأن رمضان في بلاد الحرمين الشريفين تميز في كل شيء عن سائر البلدان الإسلامية وله نكهة خاصة بكل ما تعني الكلمة من معنى، حيث عمرات رمضان المتتالية، والإفطار الجماعي، ونشرات الزينة وموائد الرحمن الممتدة في كل مكان، وصلاة التراويح والتهجد، كذلك الاعتكاف في المساجد، ودورس الوعظ، ومجالس حفظ وتعلم وتلاوة القرآن، حيث الضيافة والكرم، وبدل العطاء، وخارج الصدقات، وحيث "الشعبنة" وهي عادة متوارثة تبدأ في النصف الثاني من شعبان، احتفاء وفرحا بمقدم الشهر الكريم.

أما عن السفرة العامرة فتزيّنها التمور والكبسة، و"المطازيز" و"المرقوق" و"السقدانة" و"الدبّيّة" و"السمبوسك"، واللقيمات، والفول، والتميس والمراهيس، وشوربة الجريش وأنواع العصائر والفاكه والحلويات. بحسب "موقع رحال".

رمضان في اليمن

لا تختلف عادات وتقالييد رمضان في اليمن عن بقية الدول العربية والإسلامية من حيث الاحتفاء بالشهر الكريم، وتلاوة القرآن، وقيام الليل، ومجالس الوعظ والذكر، والاجتماع لتناول الطعام على موائد الافطار، وأشهر ما يميزها "الشّفوت" و"الشّريّة" و"الكبّسة" و"السحّاوّق" و"السّلّة" و"العصيد" وحلوى "بنت الصحن" و"الرواني" و"الكنافة" و"البسّوسة"، وفقا لموقع خيوط.

رمضان في تركيا

وبالإنتقال الى عادات رمضان في تركيا نبدأ بدورس رمضان حيث يتميز رمضان بالختمات القرآنية الجماعية في المساجد التركية وإنشاد المدائح النبوية والقصائد الدينية والابتهالات وفقاً لترك برس، كما يحرص الاتراك في الأيام العشرة الأولى من رمضان على اختيار عدد من العلماء لتقديم دروس في التفسير مخصصة لعامة الناس بحسب صحيفة زمان التركية، وكان عالم الدين فيما مضى يلقي الدروس وبما يسمى بـ"المكرر" فيما يطلق على المستمعين "المخاطبون" وكانوا يجلسون بمن فيهم كبار رجال الدولة على ركبهم.

أما في ليلة السابع والعشرين من رمضان - ليلة القدر- فتُقرأ قصيدة (وسيلة النجاة) والمعروفة أيضاً بـ(المولد الشريف) للشيخ سليمان شلبي، وقد نظمها عام (1409م) عن السيرة النبوية العطرة بـ(732) بيّناً.

رؤية الهلال

كان القضاة وعدد من الموظفين هم من يتولى مهمة مراقبة هلال رمضان فيما تجذل العطايا لأول من يشاهده، وكان المكلفوون يصعدون إلى أماكن مرتفعة لرؤية الهلال قبل ذهابهم إلى القاضي برفقة شاهدي عدل لإعلان غرة الشهر الكريم، وفور الإعلان عن حلول رمضان تنتشر النشرات الترحيبية المضاءة نحو (أهلاً وسهلاً بسلطان الشهور) بين آذاني المغرب والفجر، بينما يتم تبادل التهاني وإقامة الاحتفالات ورش العطور على اعتاب المنازل بمجرد الإعلان عن حلول الشهر الفضيل رسمياً.

المصدر: تركيا اليوم

وألفت إلى أن عامة الناس قد اعتادوا في التاسع والعشرين من شهر شعبان سنوياً على طرح أسئلة مكررة بشأن جواز الاعتماد على الحساب الفلكي علاوة على التلسكوبات والمناظير لرؤية هلال رمضان، أم إن رؤيتها بالعين المجردة شرط لجسم الموضوع بناء على الحديث النبوي الشريف: "صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته، فإن غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثة"، على أن يتم التأكيد من الرؤية بشروطها المتمثلة بـ"عمر الهلال، ومدة مكثه، وبعده عن الشمس" ولا سيما في عصر التطور التكنولوجي.

وقد أجاب على ذلك نخبة من العلماء الأجلاء بأنّ وجوب الصوم ووجوب الإفطار عند انتهاء الصوم متعلقان برؤية الهلال لقول رسول الله ﷺ " لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى ترое فَإِنْ غَمَ عَلَيْكُمْ فَاقْدُرُوا لَه" رواه البخاري، فيجب على الناس أن يتمسوا الهلال في التاسع والعشرين من شعبان والتاسع والعشرين من رمضان، ومعنى فاقدروا له، قال ابن سريج وجماعة منهم مطرف بن عبد الله وآخرون، معناه قدروه بحساب المنازل، وذهب جمهور السلف والخلف وعلماء المذاهب المتبوعة إلى أن معناه قدروا له تمام العدد ثلاثة أيام.

وفي المذاهب الأربع يوجد من قال بأنه يُسأل الفلكيون ويعتمد قولهم إذا اتفق جماعة منهم على ذلك، وهذا المذهب الذي كان مرجوحاً بالأمس أصبح اليوم مقبولاً، فالذين ردوه بالأمس

لهم الأسباب التي كانت في ذلك الزمن وجيئه، لظنية حسابات الفلك في ذلك الزمن.. وقد بلغت حدَّ الكمال الذي تحقق في العصر الحديث.

والحسابات الفلكية في العصر الحديث تعتمد العلم التجريبي، بينما الرؤية بالعين المجردة ظنية في إثبات هلال أوائل الشهور الهجرية.. فالذي كان في الماضي ظننا تحول اليوم إلى يقيني، فحسابات علم الفلك اليوم هي أساس الملاحة البحرية والجوية والفضائية، وهي أساس حسابات الكسوف والخسوف التي تحدث في المكان والزمان المحدد بفارق أقل من الثانية.

فالحسابات الفلكية تقدم لنا اليوم تقريراً مفصلاً في منتهى الدقة عن يوم ميلاد هلال الشهر الجديد، ومدة مُكثه بعد غروب الشمس، وهل يمكن أن تتوافر الظروف المناسبة لرؤيتها أم لا؟ وتحديد ارتفاع الهلال فوق الأفق وزاوية موقعة بالنسبة للغرب ومن هنا يمكن أن نمدّ الراصد بشتى المعلومات الالزمة ليتمكن من رصد الهلال، والله أعلم بالصواب.



(امساكية رمضان)

كان رئيس الفلكيين يتولى إعداد إمساكية رمضان قبل حلوله بـ 15 يوماً، ليقدمها إلى السلطان والصدر الأعظم.

(مرصد فلكي)

لتلافي أخطاء رؤية الهلال أنشأ السلطان مراد الثالث، سنة 1575 مرصداً فلكياً في إسطنبول سمي بمرصد "تقي الدين الإسطنبولي الفلكي".

(حسابات رياضية)

يعتمد الاتراك حالياً على الحسابات الفلكية فيما تتولى هيئة الشؤون الدينية الإعلان عن بدء رمضان المبارك، وتعتمد الكثير من الدول على الرؤية بالعين المجردة أو من خلال التلسكوبات الفلكية لتحديد رؤية هلال رمضان من عدمها.

(عصائر بدلًا من الماء)

في اليوم التالي للإعلان عن بدء شهر الصيام كانت خزانات الماء العامة (الأسبلة) تملأ بالعصائر خلال الشهر الفضيل.

المصدر: ترك برس

(التراویح على طریقة اندرون)

طریقة (تراویح اندرون) ابتکرها أشهر منشدي الدولة العثمانية "حمامي زاده إسماعيل" في القرن التاسع عشر.

(بدأت بالقصور وانتهت بالمساجد)

طریقة (اندرون) بدأت بقصور السلاطين قبل أن تنتقل إلى المساجد لأداء صلاة التراویح التي تخللها الأناشيد والابتهالات.

(مقامات مختلفة)

تتضمن (طریقة اندرون) انتقال الإمام بين المقامات في كل 4 ركعات انطلاقاً من المقام الذي تُنسَدُ بها الأدعية والصلوات.

(أناشيد وصلوات)

تبدأ بالابتهالات أولاً لتقام بعدها صلاة العشاء فيقرأ الإمام بـ(مقام الرصد) لتعقبها الصلوات على النبي ﷺ فصلاة التراویح.

(الانتقالات وابتهالات)

تُقرأ الركعات الثلاث الأولى بـ(مقام أصفهان) لتنتقل في الرابعة إلى (الصبا) تعقبها أناشيد وصلوات بذات المقام.

(مقام الحسيني)

يُقرأ في الركعات الأربع الثانية والثالثة بـ(مقام الحسيني) قبل الانتقال إلى (مقام أفيج)، فـ(مقام عجم عيسaran).

(ختامها مسک)

بعد الفراغ من صلاة التراویح تبدأ الأناشيد والأدعية الدينية، ومن ثم صلاة الوتر قبل أن تختتم مسکاً بالذكر والتسبيح.

المصادر:

- مؤذن مسجد آيا صوفيا
- وكالة الاناضول
- تي آرت
- بي بي سي

البردة الشريفة أو (هركاي شريف)
يحظى جامع "هركاي شريف" أو جامع "الخرقة الشريفة" خلال رمضان بمشهد يعد من أبرز
الطقوس الرمضانية في تركيا.

(بردة النبي ﷺ)

الجامع الواقع في منطقة الفاتح في إسطنبول يعرض البردة الشريفة التي أوصى النبي ﷺ بإعطائها
إلى (أويس القرني).

(الجمعة الأولى من رمضان)

يتواجد المحبون على الجامع بدءاً من الجمعة الأولى في رمضان ولاسيما في ليلة القدر لرؤيه بقية
من مقتنيات النبي ﷺ.

(وصول البردة)

وصلت البردة الشريفة إلى إسطنبول بعد استدعاء (آل القرني) من قبل السلطان (أحمد الأول)
عام 1611 م، وكانت البردة بعهدة (آل القرني) يتوارثونها فيما بينهم لتلحق بالقسم العلوي من
الجامع الذي افتتح سنة 1851 م بعهد السلطان عبد المجيد.

(موائد افطار جماعية)

تمتد موائد الإفطار لزوار المسجد طيلة رمضان حيث يتتسابق أهالي المنطقة لتقديم الإفطار
طلباً للأجر والثواب.

(أمانة محفوظة)

حُفِظت البردة داخل صندوق مغلق وأول من أمر بفتحه أمام الزوار في رمضان هو السلطان عبد
الحميد الثاني.

المصادر:

- وكالة الاناضول
- تركيا برس

ضافلجو = (المسحراتي)

(ضافلجو) أو المسحراتي مهنة تعد جزءاً من التراث الشعبي والفلكلور النابض بالحياة في معظم الدول العربية والإسلامية.

(بركة السحور)

يجب الـ (ضافلجو) الأحياء السكنية بطلبته مترنماً بآناشيده لإيقاظ النائمين وتشجيعهم على تناول وجبة السحور طيلة أيام رمضان.

(دورات.. وإجازات)

يخضع المسحراتي في بعض الدول الإسلامية إلى تدريب خاص قبيل رمضان للمران على الإيقاعات والاستخدام الأمثل للطلب ويعطى رخصة من البلديات.

(مهنة متوازنة)

كثير من المسحراتية يحظون بحب الصغار والكبار وغالباً ما يرثون المهنة عن آبائهم وأجدادهم، فيما يورثونها لأبنائهم.

(أزياء فلكلورية)

في بعض الدول يرتدي المسحراتي زياً تراثياً أنيقاً وقد يرافقه شخص آخر ينادي بعبارات جميلة نحو "قوموا إلى سحوركم".

(قبل صلاة الفجر)

يبدأ المسحراتي مهمته قبل آذان الفجر بساعة ونصف تقريباً ليحصل على الهدايا والاكراميات نهاية الشهر الفضيل من سكان الحي.

تجربة (المسحراتي المتطلع بإيقاظ النائم مع الإطعام)

معلوم بأنه وفي معظم الدول الإسلامية هناك عادةً فلكلورية رمضانية رائعة تعرف بـ المسحراتي ولاسيما في الأحياء التي لا يسمع فيها صوت الأذان إلا بصعوبة حيث يتطلع بعض الصائمين للعمل على إيقاظ العوائل الكريمة وقت السحر ليتنسى للصائمين إعداد سحورهم وتناوله قبل موعد آذان الفجر، مستخدماً صوته الجهوري الرخيم مع أدوات مساعدة ومن أبرزها الطلبة مردداً عبارات بلغة وبأنغام جميلة نحو: "ياصائم قم ووحد الدائم" و"يا نايم وحد مولاك، ولا تنسي ذكر الخالق الذي لا ينساك" و"قوموا على سحوركم، ولا يفوتكم الدعاء والتهجد والاستغفار في بيتكم" وغيرها.

وفي بعض الدول يحمل المسحراتي معه قائمة بأسماء العوائل الكريمة من سكينة الأزقة القديمة ليقف أمام كل بيت منادياً باسم كبير العائلة ورب الأسرة، وانطلاقاً من ذلك استحدث بعضهم

فكرة رحمانية جميلة تتضمن عناوين العوائل الفقيرة في عامة المنطقة حيث يزود الموسرون – المسحراتية – ببعض المواد التموينية والغذائية المهمة ليضعها المسحراتي بنفسه أثناء تجواله على عتبة دور هذه العوائل الكريمة مرددا عبارة " يا أصحاب الدار، تسحروا وافرحوا وصلوا على المصطفى المختار" ، وذلك في تجربة إنسانية فريدة مستلهمة من روح الشريعة الغراء حري بالجميع إعمامها في جميع الدول الإسلامية.

المصادر:

- وكالة الاناضول
- تركيا بالعربي
- ترك برس

(الماهية)

(نشرات صوئية) (الماهية) أو "المحيا" وعمرها 450 عاماً، ومعناها "نور الوجه" هي نشرات صوئية تتضمن جملة أو رموزاً تعلق بين مئذنتين.

(تراث مضيء)

"الماهية" بدأت بمساجد السلاطين ذات المآذن الكبيرة لتزيين معظم المساجد في ليالي رمضان منذ عهد السلطان (أحمد الأول).

(ماهيات خلدها التاريخ)

أشهر الـ (ماهيات) تلك التي علقت على مئذني (جامع السلطان أحمد) بين (1616 و1617)، وماذن (آيا صوفيا) عام 1724.

(عبارات جميلة)

(مرحبا رمضان) و (وداعا رمضان) و (ليلة القدر) و (ماشاء الله) بعض الماهيات التي تعلق بدأیة الشهر أو في نهايته.

(ثقافة متوارثة)

ثقافة الـ "ماهية" التراثية كانت منتشرة ماضياً في جميع الأعياد والمناسبات الدينية أما اليوم فقد انحسرت على رمضان ومن الماهيات الجديدة التي تعلق في رمضان (الصوم رحمة البدن) و (كل وأطعم ولا تُسرِّف).

المصادر:

- وكالة الاناضول
- تركيا بالعربي

دروس رمضان و "جره جيتمك "

(ختمات وابتهالات)

يتميز شهر رمضان بالختمات القرآنية الجماعية في المساجد التركية وإنشاد المدائح النبوية والابتهالات الدينية.

(دروس العشرة الأولى من رمضان)

في الأيام العشرة الأولى من رمضان يتم اختيار عدد من العلماء لتقديم دروس في التفسير مخصصة لعامة الناس.

(يومان في الأسبوع)

منذ عهد (الغازي عثمان) خصص يومان في الأسبوع للجتماع بالعلماء والاستماع إلى القرآن الكريم وتفسير آياته ولمدة ساعتين.

(إعمامها على المساجد)

أمر السلطان (مراد الرابع) بإقامة الدروس الرمضانية في كافة المساجد ولعامة الناس لتستمر حتى عهد السلطان عبد المجيد.

(أدب واستماع)

كان العالم الذي يلقي الدروس يسمى بـ"المكرر" فيما يطلق على المستمعين "المخاطبون" وكانوا يجلسون بمن فيهم كبار رجال الدولة على ركبهم.

(جره جيتمك)

الـ(جرة جيتمك) أو (خروج الجرة) عبارة عن إجازة تمنح لطلبة العلم الشرعي، في رجب وشعبان، ورمضان أيام الدولة العثمانية.

(اشاعة المعرفة)

يتولى الطلبة المجازون نقل ما تعلموه إلى الناس لقاء حصولهم على الـ (جره جيتمك) وهي عبارة عن نقود وكسوة وطعام مكافأة لهم، ليعودوا بعدها إلى مدارسهم وقد حصلوا على ما يساعدهم ماديا حتى رمضان المقبل.

المصادر:

-صحيفة زمان التركية

- تركيا الان
- تركيا برس

الأمانات المقدسة وخرقة السعادة

(قسم الامانات المقدسة)

في قصر (توب كابي) هناك جناح خاص يطلق عليه (قسم الامانات المقدسة) أو (خرقة السعادة) لاتتوقف تلاوة القرآن فيه ليلاً ونهاراً.

(خرقة السعادة)

جرت العادة وبدءاً باليوم الـ 12 من رمضان بزيارة (خرقة السعادة) لمشاهدة سيف النبي ﷺ، وقوسه، وختمه، ورايته يوم خير.

(بردة شريفة)

يضم الجناح بردة النبي ﷺ، وشعر من لحيته الشريفة، ومحفظة لسنه التي كسرت في غزوة أحد.

(مقتنيات لا تقدر بثمن)

كما يضم الجناح عمامة النبي ﷺ، وعصاه، ورسالته إلى المقوقس سنة 627م، إضافةً مفتاح الكعبة وقفلها، ومحافظ الحجر الأسود.

(بقية من الجيل الأول)

جناح الامانات يضم أيضاً سيف الخلفاء الراشدين، ومصحف عثمان بن عفان يوم استشهاده وعليه بقع من الدم، ورداء بضعة الرسول، فاطمة الزهراء البتول وبعض مقتنياتها.

(مصاحف أثرية)

يضم الجناح 1600 مصحف أثري بعضها يعود إلى الإمام علي والحسن والحسين رضي الله عنهم جميعاً، إضافةً إلى بردة الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى.

(جمعت عبر التاريخ)

الأمانات بعضها سلمت وجمعت في عهد السلطان (سليم الأول) بعد ضم مصر عام 1517، وتم إحضارها إلى إسطنبول.

(حفظها من العبث)

بعض الامانات نقلت في عهد (مراد الثاني)، والبقية تم نقلها من المدينة المنورة عام 1917 في (قطار الأمانات المقدسة) لحفظها، وصيانتها، وحمايتها.

المصادر:

- وكالة الاناضول

- ترك برس

- صحيفة (دالي صباح) التركية

- صحيفة الناس نيوز الأسترالية

حكاية مدفع الافطار

(تنبيه الصائمين)

MASOORA MUDAWNA MITHA TAQIYA ماسورة معدنية مثبتة على قاعدة حديدية تتحرك على عجلتين خشبيتين كبيرتين استخدمت وعلى مدار عقود طويلة لتنبيه الصائمين بموعد الافطار والامساك.

(أصل الحكاية)

حدث أيام الدولة العثمانية أن أطلقت في القاهرة قذيفة مدفع، قيل عن طريق الخطأ، وقيل على سبيل التجربة، وقت الغروب في رمضان فتوهم الناس بأنه تقليد جديد لتنبيههم بموعد الافطار فأستحسنوا الفكرة.

(الرواية الاولى)

الرواية الاولى تزعم وقوع الحادثة في عهد سلطان المماليك البرجية (الشركسيّة) السادس عشر (الظاهر سيف الدين خشقدم) المتوفى سنة 1467م.

(الرواية الثانية)

أما الرواية الثانية فتنسبها إلى عهد "الخديوي اسماعيل" المتوفى سنة 1895م، وذلك عندما كان بعض الجنود ينظرون أحد المدافعين في (قلعة صلاح الدين) فإنطلقت القذيفة وقت الغروب، قبل أن تعتمد كمنبه للصائمين.

(مدفع الحاجة فاطمة)

تبادر الروايتان في نسبة "الحاجة فاطمة" والتي سمى المدفع بإسمها أولاً لكونها هي من أقنعت خشقدم أو الخديوي اسماعيل بصفتها ابنة لأحد هما بإعتماد المدفع لتنبيه الصائمين.

طوره العثمانيون)

ارتأت الدولة العثمانية استحداث المدفع لإعلام الناس بموعد الإفطار والامساك بإطلاق صوتية واحدة لكل منها، إضافة إلى إطلاق 21 اطلاقاً بحلول رمضان، ومثلها لاستقبال عيد الفطر، وعلى نحوها ابتهاجاً بحلول عيد الأضحى.

(الجيش يتولى المهمة)

جرت العادة أن يتولى فصيل من الجيش مسؤولية إطلاق المدفع الرمضاني الخلب في العديد من الدول العربية والإسلامية إيداناً بحلول موعد الإفطار، أو الامساك.

مدفع افطار بجوار المسجد الأقصى

وضع العثمانيون مدفع افطار داخل المقبرة الإسلامية، بجوار المسجد الأقصى في مدينة القدس، وتولت (عائلة صندوقه) إطلاق المدفع منذ 120 عاماً.

المصادر:

- وكالة الاناضول

- المؤرخ عبد اللطيف فاخوري

- المصدر: تركيا اليوم

(تنبيهات رمضانية)

"تنبيه نامه" عبارة عن مجموعة من التوصيات المهمة التي كان يأمر السلطان بنشرها أيام زمان.

(الارتفاع للأسعار ولا احتكار)

من أهداف "وثيقة تنبيهات رمضان" تنظيم انسابية البيع والشراء، ونبذ الاحتكار، والتحذير من رفع الأسعار طيلة الشهر الفضيل.

(صناعة الخبز)

قبل حلول رمضان بـ 15 يوماً تشكل لجنة لمراقبة الأغذية في الأسواق ، إضافة إلى تحديد نوعية القمح وزنه ونوعية الحطب وكمية الملح المستخدمة بصناعة الخبز الجيد في رمضان داخل الأفران.

(الجنة الوعاظ)

مع حلول الشهر الفضيل تشكل لجنة "الوعاظ" لتتولى وعظ الناس بفضائل رمضان وأجر الصيام والقيام وتلاوة القرآن، والحفاظ على الآداب العامة والملابس المحشمة، حيث تتولى

لجنة الوعاظ تنبيه الناس بعدم المجاهرة بالإفطار العلني، وعدم تبادل الزيارات من دون موعد مسبق، أو دعوة خاصة دفعا للحرج ولاسيما وقت الفطور.

(وثائق عديدة)

أول وثيقة للتنبيهات الرمضانية صدرت في عهد السلطان (محمود الثاني) عام 1834، فيما صدرت الثانية بعهد السلطان عبد المجيد الاول، عام 1839 م أعقبتها وثائق أخرى وأبرزها وثيقة عام 1871 في عهد السلطان عبد العزيز.

المصادر:

- المؤرخ التركي (نسيمي يازجي)

- ترك برس

مشاهير أسلموا وصاموا رمضان

في رمضان من عام 2014 سلطت صحيفة "انترناشونال بيزنس تايمز" الضوء على أبرز الشخصيات الغربية الشهيرة التي وجدت سعادتها بالصيام مرفقا بالصور بينهم المغنية الأمريكية جانيت جاكسون، شقيقة مطرب البوب الراحل مايكل جاكسون، كذلك شقيقها جيرمين جاكسون، الذي أعلن اسلامه عام 1998، ومن الشخصيات التي عرضتها الصحيفة آنذاك، جيمما خان، التي تحولت إلى الإسلام بعد زواجهما من لاعب الكريكيت الباكستاني عمران خان، عام 1995، كذلك بطل العالم بالملاءكة مايكل تايسون، الذي أعلن اسلامه وأدى مناسك العمرة عام 2010، والممثلة الأمريكية إلين بيرستن.

وعلى منوالهم نجم كرة القدم كريم بنزيما، وفرانك ريبيري، ومسعود أوزيل، وكلاينز سيدورف، ومغني الراب آيس كيوب، ونجم كرة السلة الأمريكية السابق شاكيل أونيل، وغيرهم كثير وفقا لوكالة روسيا اليوم.

أما في رمضان عام 2024 فقد أعلن أشهر علماء الخلايا الجذعية وأستاذ الطب بجامعة هارفارد، البروفسور هنري كلاسين، إسلامه مع بداية شهر رمضان وانتشر فيديو له وهو يردد الشهادتين باللغة العربية، معربا عن سعادته الغامرة بأداء فريضة الصيام وأداء صلاة التراويح لأول مرة في حياته.

فيما أعلن في رمضان من العام ذاته عن إسلام مغني الراب والمنتج الأمريكي الشهير، ليل جون، وقد ظهر في فيديو له وهو يعلن إسلامه بأحد مساجد ولاية كاليفورنيا قبل أداء صلاة الجمعة وينطق الشهادتين باللغتين العربية والإنجليزية.

وعلى خطاه سار القس الأمريكي السابق شون كينغ، بمعية زوجته حيث اعتنقا الإسلام مع حلول شهر رمضان، وظهرها سوية بمقطع فيديو وهما يرددان الشهادتين مضيفين بالقول "نحن سعداء لأننا سنبدأ الصيام مع أكثر من مليار مسلم حول العالم".

جوتام بهتاشاري، سفير السويد في قطر، يؤكد بأن شهر رمضان هو شهر الخير والمساعدة وتقديم العون للآخرين وذلك ضمن قيم يجب أن ينهل منها العالم أجمع. لافتا إلى أن "الاحتفال برمضان

في بلده السويد يعد أمراً شائعاً ولا سيما وأن عدد المسلمين في البلاد وصل إلى 9% من إجمالي 10 ملايين نسمة بينهم نواب ووزراء "وفقاً لصحيفة الراية".

لتستدعي تصريحاته تلك ما سبق لنظره سفير السويد الأسبق في دول عدة كنوت برنستروم، الذي اعتنق الإسلام عام 2006، وغير اسمه إلى محمد، وصام شهر رمضان مؤكداً بأنه قد تمعن بصححة جيدة بعد صيامه ما أعطاه -وفقاً لقوله- دليلاً آخر على صحة هذا الدين الحنيف وقد جاء في الأثر "صوموا، تصحوا"، كما ترجم معاني القرآن إلى السويدية بعنوان "رسالة القرآن"، ولasisima وأنه يتحدث 13 لغة عالمية بحكم عمله الدبلوماسي الطويل بينها العربية، وأوصى بأن يدفن بمدينة العرائش المغربية.

وما تزال لوحات الفنان والمستشرق الفرنسي الشهير إتيان دينيه، والذي كان قد اعتنق الإسلام في عشرينات القرن الماضي في قرية بوسعدة الجزائرية - دفن فيها لاحقاً بناء على وصيته- ليغير اسمه إلى ناصر الدين دينيه، عالقة في الأذهان، والتي دخلت المعاجم الفنية فيما تتسابق المتاحف العالمية لعرضها، تبهر كل من أمعن النظر فيها في كل زمان ومكان، وأهمها لوحة رؤية الهلال في رمضان، وأداء صلاة الجمعة، والدعاة، وجبل النور، والوقوف في عرفة، وحلقات تعليم القرآن وغيرها.

ماذا تعرف عن فوانيس ومقامات الأذان في رمضان؟

من العادات الشعبية المتوارثة في ليالي رمضان، تعليق وإنارة الفوانيس الملونة المضيئة في المنازل والميادين والمقاهي والساحات العامة، وأما عن أسباب ارتباط الفانوس بالليالي الرمضانية فهناك العديد من القصص والمرويات بهذا الصدد، منها خروج المصريين كباراً وصغاراً وهم يحملون الفوانيس في اليوم الخامس من شهر رمضان سنة 358 هـ، لاستقبال أحد الوجهاء فور عودته إلى مصر، ومنذ ذلك الحين أصبح الفانوس الملون رمزاً للإحتفال بالشهر الكريم.

وهناك قصص أخرى منها الحرص على إنارة المساجد العامرة بالمصلين والذاركين والمسبحين أثناء قيام الليل وصلاة التهجد بالفوانيس المضاءة في ليالي رمضان، ومنها اشعال الفوانيس الملونة فور الإعلان عن رؤية هلال رمضان فرحاً بالمناسبة المباركة، وإنارة طريق المصلين ذهاباً إلى مساجدهم لأداء الصلاة وإياباً في طريق عودتهم إلى منازلهم عند الفجر وفي الأسحار، وبما صار تقليداً وعرفاً في أرجاء العالم الإسلامي، ولكن بشرط عدم تضمين هذه الفوانيس صوراً ولا رموزاً للديانات الأخرى ولا رسومات لشخصيات، أو أرواح حية ولاسيما وأن أغلبها مصنوع في تايوان أو الصين، وأن لا تصدر الفوانيس موسيقى وأصواتاً مصاحبة أو صاحبة كما هو الحال في بعض الفوانيس الحديثة التي تعمل بالبطاريات.

ومن جماليات رمضان رفع الأذان بنغمات مختلفة تجمعها عبارة (صنع بسحرك) التي تخلب الألباب من مآذن أشهر المساجد المصرية والشامية والعراقية والتركية على مدار قرون طويلة حيث اختزلت العبارة الآنفة ومن خلال نحت الحروف الأولى، مجموع مقامات الأذان الأشد

جذبا، والأبعد أثرا، والأقوى تأثيرا ولاسيما إذا ما صدحت بها حناجر مؤذنين يتمتعون برخامة الصوت، وقوة الأداء، (صنع بسحر) هي عبارة قديمة تمثل الحروف الأولى لمجموع مقامات الأذان السبعة:

- فالصاد يعني (مقام الصبا).
- والنون (مقام النهاوند).
- والعين (مقام عجم).
- أما الباء ف (مقام البيات).
- والسين (مقام السيakah).
- أما الحاء فتدل على (مقام الحجاز).
- والراء على (مقام الرست).

ولكل مقام مقال كما قيل ويقال وقد إعتاد المؤذنون ممن يتمتعون برخامة الصوت، وقوة الأداء، والنفس الطويل، أن يرفعوا الأذان بجملة المقامات السبعة، ولاشك أن تلوين المقامات في الأذان من وقت إلى آخر، ليس ترفا ذهنيا، بقدر ما هي ظاهرة تراثية، واجتماعية، ونفسية عميقه في آن واحد تتناسب ومتغيرات التوقيفات، وتقلبات الطقس، وتغير الأمزجة خلال اليوم، وبما يحتاج إلى تنوع الأصوات، زيادة على تلوين النغمات لتماهي مع جملة المتغيرات اليومية وبما يعد جاذبا للمحبين، محبا للمصلين، مؤثرا في الصائمين.

ولعل خير شاهد على ذلك تصريحات الممثل الإيرلندي الشهير ليام نيسون، بعد أن سمع الأذان مرارا وتكرارا في تركيا أثناء تصوير دوره في فيلم (تيكن 2) وهو انتاج 2012، قائلا ما نصه: "تعلق روحك بهذا الصوت.. فالاذان أجمل صوت لإيقاظك من النوم" ، ليتوافق بهذا الرأي مع الممثل والمخرج العالمي مورغان فريمان، الذي وصف الأذان بدوره" بأنه واحد من أجمل الأصوات وأكثرا إراحة للقلب في العالم".

ف (مقام الصبا) يتميز بالشجن والخشوع، وأما (مقام البيات) وكما يقول عنه المختصون بأصول المقامات فهو "مقام الشوق والنداء واللهمه" وبما يتناسب وحركة النهار والعمل، وأما مقام (الرست) فيتميز بالقوة والفخامة، وأما (مقام النهاوند) فيتميز بطابعه العذب الشجي الرقراق، وبما يصلح للتعبير عن الحزن والفرح في آن، كذلك الحال مع (مقام السيakah) بمعنى "ثالث مقام" ، و (مقام الحجاز)، وهو مقام محبب عادة ما يستخدم في تلاوة القرآن الكريم، ورفع الأذان.

آخر المشوار..

إنه شهر التنافس بالخيرات والطاعات لا إضاعة الوقت بالفوازير والمقالب والمسلسلات

قد لا يعلم كثيرون بأن أول من إستحدث فكرة عرض سلسلة متلفزة في شهر رمضان هي فرقه ثلاثي أضواء المسرح وكانت قد بدأتها بـ"فوازير رمضان" عام 1967، ل تستمر أعوااما طويلا فاتحة شهرية شركات القطاع العام والخاص والمختلط لإنتاج كم لا يحصى من البرامج الكوميدية والاستعراضية المناظرة والمسلسلات والمقالب والكاميرا الخفية التي باتت تسمى جرافا بـ"

مسلسلات رمضان" أو دورة رمضان البرامجية حق صارت الشركات تتتسابق على إنتاجها تباعاً وجلها ما عدا القليل من المسلسلات التاريخية المعبرة وبعض المسلسلات الاجتماعية والانسانية الهدافة، تدور في فلك ومضمون أغنية "أهو جا يأولاد" المفرغة من محتواها الرمضاني، لفرقة الثلاثي المرح والتي عادة ما يفتح رمضان بها سنوياً إذاعياً وتلفزيونياً - لعقود طويلة، ذاك أن كلمات هذه الأغنية المعروفة والتي من المفترض أنها تحتفي بشهر رمضان، شهر الصدقات والطاعات والغفران، شهر الصيام والقيام وتلاوة القرآن، تدور بمجملها حول "عصير قمر الدين، والبلح والتين، ومدفع الافطار، فوانيس رمضان، البندق والزبيب، والكعك، وملابس العيد، والشمعون" تتوسطها عبارة "وحوي يا وحوي..إياها" وهي عبارة مقتبسة من أغنية رمضانية أخرى، ليreddها الكبار والصغار من دون أن يفهموا ولا أن يسألوا عن أصولها ومعناها وتعني بالهieroغليفية "افري يا أيوحة" التي تحولت من خلال الأغنية الشهيرة إلى "إياها"، وأيوجة هي "الملكة إياح حتب" أم "أحمس الأول" وقد اشتقت اسمه من ما يسمى بـ"آلهة القمر" في زمن الأسرة الفرعونية الـ18، يومئذ فرح الناس بطرد الهكسوس وتغنوا باسم أمه - أيوحة - لما كان لها من دور في تشجيع ابنها على طردتهم" وفقاً للباحثة المصرية فاطمة صقر. وأما عن القمر الدين فهذا وبحسب بعض المصادر التاريخية يرجع إلى أول من صنعه في رمضان وهو صاحب بستان للمسمش في دمشق اسمه "قمر الدين" على حد وصفها، وتأسيساً على ما تقدم يتبيّن لنا بأن الأغنية الرمضانية الأشهر والتي تتتسابق القنوات على بثها منذ عقد السبعينات والى يومنا هذا احتفاء بشهر رمضان لا علاقة لها البتة برمضان، بخلاف أغنية (رمضان جانا) بصوت عبد المطلب، وأهلا رمضان) لمحمد فوزي، وتضمنتا احتفاءاً بهيبة وعبادات وسفن وشعائر رمضان أكثر من احتفالها بطعمه وشرابه وحلوياته وفوانيسه وشموعه حيث تقول كلمات الأنشودة الثانية:

أهلاً أهلاً يا رمضان بعد الغيبة هلالك بان،
شهر عبادة وزكا وصيام تحلي أيامه بذكر الله
شهر مبارك ع الاسلام جايب الخير والسعادة معاه
وفرحنا بك يا رمضان بعد غيابك يا رمضان
وف أيامك يا رمضان يحلي صيامك يا رمضان
جبت الخير أشكال وألوان بعد الغيبة هلالك بان
كل منانا أيامه تطول، وف لياليه نسمع قرآن

ومثلها أنشودة "يا إله الكون" وهي أيقونة إنشاد شهر رمضان في العراق ومن كلماتها:

يا إله الكون إنا لك صمنا
وعلى رزقك أفطرنا وإننا
لصيام الغد يارب نوينا
فتقبل صومنا يارب منا
يا إله الكون يارب السماء
خالق الإنسان من طين وماء

نجنا من كل كرب وبلاء
وأقبل التوبة منا واعف عنا
يا إله الكون يامهدي العباد
لطريق الخير في دنيا الرشاد
اهدنا ياربنا يوم المعاد
فتقبل صومنا يارب منا

بخلاف ذلك كله فإن أنشودة الثلاثي المرح لم تتطرق إلى أي من العبادات والطاعات والدعوات ولا حتى الحث عليها في رمضان، بقدر استعراضها لأكلات وعصائر وحلويات وفوانيس وشكليات رمضان وبما يعرف بهندسة الحواس وتشكيل الوعي الجمعي من خلال تخدمة القشور، مقابل مجاعة اللب والبذور، حيث ركam من الأسماء والعناوين الخالية والمفرغة تماماً من المسميات والمضماني، حتى صار الناس يتربّون "مدفع الإفطار" بدلاً من آذان المساجد، متابعة المسلسلات بدلاً من أداء الصلوات، الغرق في الترفيه والكوميديا والمسابقات بدلاً من التفرغ للتلاوات والدعوات، وما ظهرت بدعة سيئة عبر التاريخ إلا وأماتت سنة حسنة بدلاً منها بقانون الإزاحة والإبدال والإحلال وتحت شعار "التخلية قبل التخلية"، وإن كان لا بد من الترفيه الرمضاني عن الصائمين بعد يوم عمل شاق، وصيام طويل فليكن ذلك بإنتاج برامج دعوية، مسلسلات تاريخية، سهرات اجتماعية، مسابقات وتسالي ذات أبعاد إنسانية وثقافية وعلمية، برامج وثائقية، وبما يتناسب مع عبادات وطاعات الشهر الفضيل، فهل يعقل أن تصوم نصف يوم كامل عن الطعام والشراب والشهوات طاعة لله تعالى، ومن ثم تعصيه في نصفه الثاني كاملاً لتضييع أجره على الأرجيلة والدومينو والطاولي والكتوتينية إضافة إلى المحسنيات والمشويات والمكسرات والحلويات إلى حد التخمة والبطننة التي تفقدك كل حكمة وفطنة، وأنت تتبع بشغف منفرداً أو بمعية الأصدقاء وأفراد الأسرة الكريمة أجساد الممثلات العاريات المشفوع بالرقص والعنف والأحضان والغنج والدلال والإيحاءات والقبلات مع معاقرة أنواع المخدرات والمسكرات بمعية اللحم البشري الرخيص المعروض بلا حياء ولا خجل، والمبذول على الشاشة جهاراً نهاراً، عياناً بياناً على مرأى وسمع من الأسر الفاضلة، والعوائل الكريمة وبأنواعه الأصفر والأحمر والأسود والأبيض المبتذل، الكبير منه والصغير والمتوسط؟!

وقبل الختام أنقل لكم قصيدة نادرة كان قد ارتجلها العالمة المحقق الدكتور محيي هلال السرحان، الذي توفي بأجله المحتوم في تموز الماضي 2024م، وكان المؤرخ والمحقق النسابة جميل إبراهيم حبيب، رحمة الله تعالى قد سمعها منه بأذنيه ودونها في أجننته في أحد مجالس السرحان العلمية الكثيرة والغزيرة حين سُئل عن ما يقرأه ويطالعه في شهر رمضان قائلاً:

إن كنت تسألني عما أطالعه أو ما أسطره في باطن الكتبـ
في ظل شهر عظيم الخير جاء لنا بالنور بالنصر، بالإختبات بالقربـ
فإن في رمضان الخير مكرمة تسمو على سائر الأعمال والرتبـ

شهر الفضائل والطاعات
تحير ما نقرأ (القرآن)
وخير ما تكتب الأقلام
من روحه نستمد العزم
لرسم النصر، والرايات
الأنفاس من كربـا
تجمعنا تصفو بأنواره
نافلة تجري قراءته
معرفة ترقى ب أصحابها
يلهمنا تاريخه الباهر
الشهود في الكتبـا
شامخة على مشارف دنيا أمة العربـا

وفي الختام تقبل الله تعالى منا ومنكم صيامنا وصيامكم، قيامنا وقيامكم، تلاواتنا وتلاواتكم،
صدقاتنا وصدقاتكم، صلواتنا وصلواتكم قولوا آمين